

محرقة سافونا رولا
مسرحية

مركز

الحضارة

العربية

- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة، تستهدف المشاركة في استنهاض وتأکید الانتماء والوعي القومي العربي، في إطار المشروع الحضاري العربي المستقل.
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافي والعلمي مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات، والتفاعل مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة.
- يسعى المركز من أجل تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب، ونشره وتوزيعه.
- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق أهدافه.
- الآراء الواردة بالإصدارات تعبر عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يئنها مركز الحضارة العربية.

*

رئيس المركز

على عبد الحميد

مدير المركز

محمود عبد الحميد

المشرف العام على السلسلة الأدبية

خيرى عبد الجواد

مركز الحضارة العربية

٤ ش العلمين - عمارات الأوقاف

ميدان الكيت كات - القاهرة

ت : ٣٤٤٨٣٦٨، ف : ٣١٤٨٠٤٢

ميلاد حلمي

محرقة سافونا رولا

مسرحية

مركز
الحفـارة

لكتاب : محرقه سافونا رولا
مسرحية
الكاتب: ميلاد حلمي
الناشر: مركز الحضارة العربية

الطبعة الأولى
ابريل ٢٠٠٠

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٧٨٥٧
الترقيم الدولي: 9-213-291-977-I.S.B.N

الغلاف : محمود الهندي
جرافيك : آرت سمارت

الجمع والصف الإلكتروني:
وحدة الكمبيوتر بالمركز
صفاء الشريف

مراجعة وتصميم: زكريا منتصر
كمال عبد الرسول

إهداء

وامصراه....

يا مسكن كل ألم

وغاية كل أمل...

أهدي حديثي

وإن كان كل حديث لا يجدى

"من وحي شعر دانتى"

مقدمة

قيل عن مسرح "شكسبير" ، أن شخصياته وعفاريته لو عادت للحياة، لما ظهرت بصورة غير التي صورها الكاتب ، ولما نطقت بغير ما أنطقها. كذلك ... في هذه المسرحية ، فأحداثها حقيقية ، وأشخاصها عاشوا على كرتنا الأرضية ، ولعبوا في الحياة نفس أدوارهم في المسرحية، وآمنوا بالأفكار والآراء التي يدافعون عنها في المسرحية.

ولفهم المسرحية يجب وضعها في إطارها التاريخي، فأحداثها تدور في فلورنسا التي كانت إحدى الممالك الخمس التي تكون الآن ما يعرف باسم إيطاليا. والممالك الأربع الأخرى هي: "ميلانو - البندقية - روما ونابولي". وكانت تقوم بين هذه الممالك حروب وتحالفات، لكنها تمكنت من إقامة نوع من الاتحاد كان يسمى بـ "العصبة الإيطالية".

في نهاية القرن الخامس عشر، كانت فلورنسا مدينة غنية. شوارعها ومبانيها في غاية الفخامة والرفاهية، يسكنها أباطرة الفن والنحت مثل "مايكل أنجلو" و"بوتشيللي". وكعادة المدن المرفهة... كان يسود فلورنسا نوع من الانحلال وفساد والأخلاق.

حين بدأ "سافونا رولا" الوعظ في دير "سان مارك" بفلورنسا كانت المملكة تحت حكم "لوران العظيم". وكانت المدينة قد بدأت في الانحدار لمرض "لوران العظيم"؛ سوق المال ينهار، البنوك تغلق فروعها ، التجارة تكسد، كانت المدينة مهددة.. كباقي ممالك إيطاليا.. وكانت القوى الأجنبية متربصة بها.

في هذا الجو غير المستقر يعظ "سافونا رولا" .. لم يكن موهوباً في فن الخطابة، لذلك كان نجاحه محدوداً في البداية.. خاصة أن لهجته الغريبة على أهل فلورنسا أبعدتهم عنه.

كان من الممكن أن ينهي هذا الراهب الدومينيكي حياته كغيره من النساك المتعبدين ، لكنه .. بدلاً من الوعظ .. نجده يخبر جمهوره برؤى غريبة ويتنبأ بوقوع حوادث جسيمة . لم يكتف الراهب بذلك بل سرعان ما نجده يتدخل في الأمور

السياسية، يهاجم البابا والفاتيكان، ينتقد "لوران العظيم" . وبمرور الوقت نجد نفوذه يزداد ، خاصة بعد أن تحققت عدة تنبؤات له واتسع جمهوره.

ولنتفهم الجو العام الذي وعظ فيه "سافونا رولا" وجب علينا الإحاطة بما كان يسود عقول العامة من جهل وشطط .. كان الإيمان بالخرافات سائداً .. ممارسة السحر والشعوذة منتشرة .. وأحداث المسرحية تقع في نهاية القرن الخامس عشر، والمعروف عن العصور الوسطى أن الشائعات والخرافات بنهاية العالم كانت تكثر مع نهاية كل قرن، وبذلك نتفهم سير الجماهير وراء "سافونا رولا" حين بدأ يُبشّر بنهاية العالم، وعودة المسيح المنتظرة على الأرض، وبداية ألف عام من السلام. كانت الأرضية معدة لاستقبال أي نبي أو مدّعي نبوءة.

في نهاية القرن الخامس عشر كانت قبضة الكنيسة تشدّ على رعاياها وكانت تشدّ أكثر كلما زاد الفساد في الفاتيكان خاصة عندما يعتلى عرش الفاتيكان باباوات منحلون. وكان من عادة رجال الكهنوت اتهام كل من يحاول إصلاح الكنيسة أو التصدي للفساد السائد بالهرطقة والكفر ويحكمون عليه بالحرق كالسحرة. كان للكنيسة دائماً الكلمة الأخيرة ، وكان للفاتيكان جيوش ومصالح متشعبة كأى دولة، ولذلك كان من الصعب التفريق بين الأمور الدينية والدنيوية.

ولإيضاح الأمور يجب أن نذكر أن هناك ثلاث باباوات تم ذكرهم في هذه

المسرحية:

- البابا "سيكستى الرابع":
اعتلى عرش الفاتيكان عام ١٤٧١ وتوفى عام ١٤٨٤.
- البابا "أنوستى الثامن":
أعتلى عرش الفاتيكان عام ١٤٨٤ وتوفى عام ١٤٩٢.
- البابا "الكسندر الثامن":
أعتلى عرش الفاتيكان عام ١٤٩٢ وهو الذي أصدر قرار التحريم الكنسى ضد "سافونا رولا".

والتحريم الكنسي كان سلاح الفاتيكان القاطع، وكانت الكنيسة تسلطه ضد معارضيها، وكان معناه أنها تحرمهم من دخول الجنة، وكان المُحرّم كنسيًا كالأبرص؛ لا أحد يتعامل معه ، كالشيطان يجب الابتعاد عنه. وكان مجرد إصدار التحريم ضد شخص دليل على خروجه على اللاهوت وتعاليم الكنيسة ، وذلك وجب حرقه.

"شخصيات المسرحية"

- البابا : رأس الكنيسة الكاثوليكية
- ماكيافيللي : سياسي إيطالي (٤٠ عامًا)
- لوران العظيم : ملك فلورنسا.. من آل ميديسيس (٤٤ عامًا)
- بييردي ميديسيس : ابن لوران العظيم ووارث عرشه. (٢٤ عامًا)
- سافونارولا : راهب دومينيكي (٤٠ عامًا)
- مجلس الولاية : من النبلاء والأرستقراطيين.. حكام فلورنسا
- دومينيك : راهب دومينيكي مؤيد لسافونا رولا.
- سيلفستر : راهب دومينيكي مؤيد لسافونا رولا.
- ملتستا : راهب دومينيكي مؤيد لسافونا رولا.
- فرانثيسكو بارون : صديق سافونا رولا مدسوس عليه من قبل الولاية
- فرانسيسكو : راهب فرنسيسكاني معارض لسافونا رولا
- جوليانو روندنيللي : راهب فرنسيسكاني معارض لسافونا رولا
- فيليبو كوريزي : راهب فرنسيسكاني معارض لسافونا رولا
- جنود وحرس،
- رهبان من الدومانيكان
- والفرنسيسكان،
- أهالي فلورنسا،
- أطفال فلورنسا.

الفصل الأول

"يفتح الستار علي صوت موسيقي وصلوات كنسية. شاشة سينمائية بعرض المسرح. تمر الكاميرا بأورقة الفاتيكان حتى تصل إلي إحدى الحجرات المغلقة حيث يستقبل البابا "ماكيا فيللي"

"ماكيا فيللي" ... يا ثعلب السياسة الإيطالية

الباب ا : عليك بحط رحالك إلي فلورنسا المنسية

من هناك ... ترسل تقاريرك العقلانية

وتعطى نصائحك لبلاد السنيورية^(١)

حتى لا يخلطوا السياسة بالروحانية

ويجروا الكنيسة إلى المشاكل الدنيوية.

إنه لشرف عظيم ... إنه ليوم مقدس

ماكسيافييلي : أن يعطف الجالس على كرسي القديس بطرس

ويكلف علمائياً مثلي بوظيفة

مالك والحفاظ على شرف الكنيسة

البابا : يا ربيب الثعالب الخبيثة،

لقد أرسلنا البعثة الرسولية لتتولى الأمور الكهنوتية،

دورك هو تقديم النصائح السياسية

لمجلس الولاية الفلورانسية

ليحدوا من خطر الهرطقة الدومنيكية^(٢)

الخارجة على تعاليم الكنيسة الرومانية.

(١) تعرف فلورنسا ببلاد السنيور "السادة"، وكان يحكمها مجلس يدعى "مجلس السنيوري" مكون من ستة نبلاء. وقد فضلت عليه اسم "مجلس الولاية".

(٢) الدومانيكان: فرع من فروع الرهبنة في المسيحية عُرف بالتشدد، وهناك أيضاً: الفرانسيكان. وكانت بينهما منافسة مستمرة.

ماكيا فيللي : سافونا رولا... جيروم سافونا رولا.

البابا : نعم .. هو .. جيروم سافونا رولا.

ماكيا فيللي : لكنه باسم المسيح يُمَجِّد

وبتعاليم الإنجيل يُبَشِّر

ويسعى لإقامة دولة يسوع المقدسة

ليهدى العالم لحظيرة الراعي المنتظرة.

البابا : كفى... يا فاقد الإيمان

يا من لا يعبد إلا الشيطان

كفى ... يا بعيد البصر

يا عديم البصيرة.

ماكيا فيللي : وماذا يخشى الفاتيكان؟

أن يعلو شأن سافونا رولا فى الزمان!!؟

أن تصبح فلورنسا مشهورة؟

ويذهب إليها الحجاج من كل المعمورة!!؟

البابا : بل نخشى شطط هذا الحمل

الذى يدعى أنه مُرسل

ويجرؤ على إرسال أحد أتباعه الدومانيكان^(١)

لبث الحياة في أحد الأكفان.

ماكيا فيللي : وهل حقاً أقام أحد الموتى!!؟

لو رأيت ذلك بعيني

لآمنت وغيّرت ديني.

(١) يقصد الراهب "دومينيك" من أنصار سافونا رولا.

البابا : بل كل ما يقدر عليه هو إهانتنا

من فوق المنبر يذكر سيئاتنا

ماكيا فيللي : لكن ... تنبؤات كثيرة تحققت له

إنها العذراء تظهر في ليله

كما ظهرت لكثيرين غيره.

البابا : بل لم توح من قبل قريحة شيطان

لجذب السياح لأحد البلدان

مثلما أوحى قريحة راهبنا اللئيم

لجر الآلاف وراءه مسحورين.

ماكيا فيللي : لكنه لا ينادى إلا بالخير

ولا يقاوم إلا الشر.

البابا : لو منع الشعب من منع الدنيا

لهدموا الكنائس فوق رؤوسنا.

ماكيا فيللي : لكنه يعدهم بجنة الآخرة

ويبعدهم عن الحياة الزائلة.

البابا : لقد أفسحت لك من وقتي

أكثر مما يتسع له صدري

انجح في مهمتك وإلا

سيظهر أنصاره من الباكين

الأرض من أمثالك الكافرين.

ماكيا فيللي : فليطمئن قداسة البابا

فالجمهورية منتصرة .. لا محالة

فالتاريخ لا يعود إلى الوراء

والعقل سينتصر رغم الجهلاء

البابا

: "في غضب" بل مهمتك هي تعزيز

الحق الإلهي لآل ميديسيس

حكام فلورنسا الشرعيين

ودافعي راتبك المكرمين.

ماكيافيللي

: أيفضل البابا لوران العظيم من آل ميديسيس

أكل أموال اليتامى، صانع كل خسيس؟

أيفضل قداسته من لطح يديه بدماء الأبرياء

على الناطق بكلام الأنبياء؟

البابا

: كفي... إلى فلورنسا أيها الشقي

قبل أن ينتشر الوباء الفلورنسي

وحق العلى

إن لم تأتني برأس النبي

لأحرمك من حقوقك كسياسي

إلى فلورنسا... هناك..

لديك الفرصة لتعمل عقلك

لعنة السماء عليك ..

وعلى علمك.

"تختفي الشاشة على صورة عربة

"ماكيافيللي" تجرها الخيول وهي

متجهة إلى فلورنسا وتعلو من حولها

الصرخات ويصاحبها عواء الذئاب.

يضاء المسرح على حجرة نوم "لوران

العظيم"، وهو يشارف على الموت".

لوران العظيم

: استدعوا النبي

أريد الاعتراف بين يديه

علّ السماء تقبلني

علّه يتشفّع لجرائمي.

بييردي ميديسيس : أي لوران العظيم

يا أفضل أب

يا خيرة آل ميديسيس

أن يتغلب عليك النقرس

فهذا أمر محتوم

أما اعترافك للرجال

فهذا شئ مشئوم.

ماكيا فيلي : يا مولاي..

كيف تصب اعترافك

في أذن عدوك؟

هل نسيت أنه هاجمك

من فوق منبر كنيسةك؟

بيير : كنيسةك التي بنيتها بحرّ أموالك.

لوران العظيم : "بصعوبة" الموت قادم ... لا محالة

إلى بقس بلا خطايا.

بيير : لكنه يسعى يا أبتاه

بإعطاء الملّك للحفاة

يريد إنهاء حكم الصفوة

ويدعو لتسليمه للرعاع الجهلة.

ماكيا فيلي : فلنستدع الأخ دون جيدو التقّي

مستلم اعترافاتك الأمين،

كاتم أسرارك الواعى؟

بيير : أو الأخ ماريانو دى جينزانو الفصيح

واعظ فلورنسا العظيم

بدلاً من هذا المسخ الحقير الهيئة

الذي يتكلم لغتنا بلكنة.

لوران العظيم : قلت أريد قساً تقياً

لا أريد سارقاً أو لوطياً

ماكيافيللي : ما فائدة الاعتراف، لنفس كشفت الأسرار

ألا يكفي حفظ الكرامة ، وترك الوهم للصغار؟

لوران العظيم : أخرس يا عديم الرحمة... يا مُتَحَجِّر القلب

يا من لا تحمل نفسه ثقل أي ذنب

سترى حين تهرم كيف يزيد العبء

وستفرع من منظر الدود يخرج من الكبد

ساعتها سيتبخَّر كبرياؤك الإنساني الزائل

وستشتاق نفسك لوجود غير وجودك الباطل.

"ثم موجهاً حديثه لابنه"

يا بيير ... لقد تمت فرحتي

في الدنيا، حققت كل مقصدي

بموتى ستصبح ملك فلورنسا

وأخوك قد أضحى كاردينالاً في الرابعة عشرة

بالأموال اشتريت له القبة الحمراء^(١)

وانتزعت له اللقب بالخداع

(١) سيصبح فيما بعد البابا "ليون العاشر"

لقد كسبت الدنيا الزائلة

ومن يدري...

علني أسرق الآخرة.

: لكن ... باعترافك بين يديه

بيير

تضعنا جميعاً تحت قدميه

إنك تزيد قوة وترفعه شأنًا

وتعقد مهمتنا وتشبعنا هوانا

بذلك تضعه على قمة فلورنسا

بدلاً من إرساله لغياب سجونها

: أي هدية مسممة؟

ماكيا فيللي

أي مملكة مقسمة؟

أي سفينة هائمة في بحر السياسة الهائجة؟

تتركها لابنك الغر بعد أن تكسرت أجنحتها؟

: بل لن أعترف إلاً بين يديه

لوران العظيم

في فلورنسا... الله لا يستمع إلاً إليه.

: يا لوران العظيم ... يا فاتح الممالك

ماكيا فيللي

هل تظن حقاً أن الله يظهر لهذا الناسك

برقاً أو عاصفة يهبطان على قبة كنيسة

شئ طبيعي يحدث كل مساء وكل صبيحة

وزلزال بولونيا ليس أول ولا آخر زلزال

وموت البابا شئ قد يخطر على كل بال

لو زعم كل منتظر كوارث أنه كل يوم عزرائيل

لنافسنا في تخاريفنا بنى إسرائيل.

: بل له كل مظاهر التقوى والقدسية

لوران العظيم

لا ينام الليل ويسهر للفجرية
ويكلف نفسه من العمل بأشقه
يلبس الخيش ويغسل أقدام قرنائه
يخدم على المائدة وهو العلامة
ويكسر شوكة جسده دون هوادة.

ماكيا فيللي

: منذ عكفت أدرس حالته الفريدة

لم أجد سبباً سوى كرهه لهيئته الحقية
وحين بحثت عن سبب رفضه لحياتنا المثيرة
لم أجد سوى أنفه الكبير وحواجه الكثيفة

لوران العظيم

: أنت تبالح يا عديم الإيمان

يا من يزن كل شئ بالميزان
كيف لمتلك أن يفهم أسرار الإيمان؟
وهي الايقان بأمور لا تري بالعيان
من حبه لله لم يرتبط بامرأة
من أجل السمو هرب من عالم الشهونة .

ماكيا فيللي

: أسرار الإيمان أكشفها لك أنا

وان كان القدماء قد كشفوها من قبلنا
راهبك ارتمي في عالم الإيمان
بعد أن لفظته أحضان الشيطان
وقرر الزواج من الكنيسة
بعد أن صدته امرأة جميلة
لو قبلته "لاودوميا ستروزي" في شبابه^(١)

(١) يؤكد كل من أرخوا "لسافونا رولا" أن صد "لاودوميا" له في شبابه أحدث له صدمة عاطفية غيرت من مجري حياته.

لما هجر العالم ناقما علي لذاته

لو قبلته ولو مرة

لوجد في أحضانها الجنة

وكيف لها أن تحتضنه؟

وحواجه تهبط حتي عينه !!

لوران العظيم : ما حكاية " لاودوميا " هذه ؟

" صمت "

أجب يا وارث عرش فلورنسا

يا من تعرف ديبب النملة

" صمت "

لوران العظيم : كيف ستصف أمور رعاياك؟

ومعرفة أسرارهم امر ليس منه فكاك.

بيير : كل من يعرفه يؤكد باستمرار

أنه يصوم طوال النهار

ينام على حشية رقيقة

ويلتحف بخرقة صغيرة

وحين درسنا شعره

وجدناه يتطلع لنور القلب وحده

ولا يطلب فضة أو ذهباً

بل كل حبه يذهب للرب

ولدينا كذلك ما يثبت بالإيداع

أنه قادر على الاسترفاع^(١)

(١) رفع وتحريك جسم مادي بقوة الإرادة دون لمسه.

وأن هالة القديسين النورائية
تحيط رأسه بشفافية
بل إن إن هناك من أكدوا وهم واثقون
ومنهم شهود عيان كثيرون
انه كان يطير في الهواء
وأن النار تسكنه ككل الأنبياء

ماكيا فيللي : لو نطق أمامي جاهل بهذه الخرافات

لما تعجبت بما قال من مهاترات
لكن.. أن يرددها وارث العرش بهمة
فقد فشلت في المهمة

لقد تسلل اللعين إلى قلوبهم

واستغل الدين ليستميلهم

بيير : لكنني لا اصدق شيئاً من هذا الجنون.

لا اصدق شيئاً مما يقولون.

ماكيا فيللي : "نفسه" العقل سينتصر في النهاية

العقل سينتصر في النهاية

لوران العظيم : "متبعاً" سأترك لكم الدنيا المُعقدة

تماماً كما وجدتها

وعليكم حل ألغازها

اما أنا فراحل عنها

والتي بسافونا رولا.

بيير : ها هو قادم يا أبتاه

"يدخل الحاجب معلناً قدوم زائر"

الحاجب : المبعوث البابوي يريد أن يباركك

ويرسل تشفُّعاته إلى السماء تصاحبك
لوران العظيم : "صارخًا" لا تدعه أبدًا يدخل مخدعي
أفضل أن تصلي عاهرة على جنثي
لو كان للراهب الدومينيكي فضل السبقان
ففي كشفه لفسق عصابة الفاتيكان
التي لا تنفَّذ إلا أوامر الشيطان
فتبيع صكوك الغفران
وتُسلط سيف الحرمان
لوطى ينتخبونه زوراً^(١)
يحابي أصهاره ويشن على حرباً^(٢)
ويقتل أخى جوليان
في مؤامرة^(٣)
لا يهبط لدناعتها حتى الجرذان
ماكيا فيللي : "ضاحكًا" لكنك انتقمته منه بأموالك
وتجاوزت الجميع بدهائك
واشتريت لابنك ذي الاربعة عشرة
قبعة الكرادلة وثيابهم الملوثة
بيير : لقد انتهت خصامك
بموت عدوك سيكستى الفاسق
لوران العظيم : مات وجاء بعده من باع له صوته دون حياء^(١)

(١) يقصد البابا "سيكستى الرابع"
(٢) أصهاره هم الكرادلة "جوليان ديلا روفر" و"بياترو رياتو" والأخير انتخب كاردينالاً وعمره ٢٥ عامًا.
(٣) شارك البابا "سيكستى الرابع" في مؤامرة عامه ١٤٧٨ ضد "لوران العظيم" وفيها قتل أخاه "جوليان" وجرح "لوران العظيم" نفسه.

مات السحافي وجاء بعده سارق... وياه من وباء
كأنه وابنه علي الجنة وكيلان
ولذلك أقاما بنكاً للغفران
ومن يشتري أسهمه المالية
ينعم بالجنة السماوية
مهما كانت خطاياہ الدنيوية
وكل من يدفع أكثر
يسرق أكثر
ويظلم أكثر
أهو الله أم الشيطان
يتربع على قمة الفاتيكان!!؟

بيير

: لن تخسر شيئاً يا أبتاه
باصطحاب بركات الأولياء.

لوران العظيم

: "غاضباً" بركات وغد ينشر في الدنيا فساداً.

للعهر والفسق غدا هو رمز
أثمرت له الارحام سنة عشر
ولا يعترف إلاّ بأبوة اثنين

"يدخل الحاجب مُعلنًا قدوم سافونا رولا"

الحاجب

: سافونا رولا ... واعظ دير سان مارك.

"يدخل "سافونا رولا" متردداً في ثياب الدير

الحمراء الكالحة ، يجيل البصر حوله متعجباً".

(١) يقصد البابا "اوسنتي الثامن" الذي انتخب بعد موت "سيكستى الرابع". ومن المعروف أن الأول باع صوته للثاني عند انتخابه بابا.

سافونا رولا

: ما كل هذا الترف؟!

ما كل هذا الذهب؟!

كل هذه الرفاهية!

واللوحات الشبقية!

وهذه التماثيل العارية

وتلك النهود الرخامية

و.. و.. المؤخرات المرمرية

أهي "فينوس" تسكن هذا القصر

أم "كيوبيد" يشعل أهواء النفس

في كل ركن من اركان هذا النُّزل؟

بيير

: ملىكنا الحبيب لوران العظم

وقد تمكن منه النقرس اللئيم

يىغي الاعتراف بين يديك

ولا تنسى..

فهو مشيد دير سان مارك

سافونا رولا

: عجيبة هي العدالة الإلهية

التي طعمت بالنقرس العائلة الملكية

علّهم يلمسون تفاهة الحياة الأرضية

لوران العظم

: أيها القديس... أيها النبيّ

يا من تتكلم بصوت العلىّ

سأعترف أمامك بكل خطايايّ

علّ السماء تقبل منايّ

سافونا رولا

: قبل قبول الاعتراف

أجب على أسئلة ثلاث

ولا تحاول خداع المخلص
فهو بخبايا النفوس يعرف
ماكيا فيللي : وما فائدة الاعتراف إذن؟!
فهو بكل شئ عارف
وبخبايا النفوس مُدرك
لوران العظيم : اخرس يا إبليس
اسأل يا قديس
سافونا رولا : هل إيمانك قوي؟!
لوران العظيم : قوي وثابت
سافونا رولا : إذن فأنت تعرف أن الله حق
فهل ترد الأموال التي أخذتها دون حق؟
لوران العظيم : نعم.. سأرد كل ما أخذت
ورثتي سيعيدون كل ما سرقت
سافونا رولا : حسنًا.. هل ترد للشعب كرامته؟
هل تعيد له جمهوريته؟
لوران العظيم : وما دخل ذلك في الاعتراف الكنسي؟
أرجل دين أنت تسأل أم سياسي؟
سافونا رولا : وكيف تريد الذهاب إلى السماء
ويداك ملطختان بدماء الأبرياء؟
كيف وبيوت فلورنسا مليئة بالعوانس
بعد استيائك على بنك العرائس؟^(١)
ومنذ استيلاء عائلتكم على الحكم

(١) كان أهالي فلورنسا يودعون أموالهم في هذا البنك حتى يستطيع الآباء مهر البنات وتزويجهن.

يعاني الشعب كل صور القهر والظلم

لوران العظيم : "متألماً" هل أتيت لنكفر عني ذنوبي الروحية

أم لتحدثني في الأمور السياسية؟

ماكيا فيللي : "للوران" لكن .. حين تقف أمام الرب

لن يشفع لك مُلك أو لقب

فقط أعمالك ... حسناتك وسيئاتك

فاسر.. قبل أن يختل ميزانك

أطلب فوراً إعادة الجمهورية

تفر بمتع الجنة السماوية

بيير : "صارخاً" هذه مؤامرة.. هذه مؤامرة

ماكيا فيللي : بل هي الطريقة الوحيدة لخلاصه

سافونا رولا : "للوران" أجب ... هل تعيد الجمهورية؟

بيير : وما دخل الأمور السياسية والدينية

في الاعترافات الكنسية؟

ماكيا فيللي : "للوران" سافونا رولا معه كل الحق

فإذا أردت أن يسامحك الشعب

فأعد لفلورنسا الجمهورية

وكوّن مجالس الشعب الديمقراطية

بذلك تصعد روحك طاهرة

من كل الخطايا مبرأة

بيير : هذه مؤامرة.. هذه مؤامرة.

سافونا رولا : أجب ... هل تعيد الجمهورية؟

"صمت"

سافونا رولا : أسأل للمرة الأخيرة قبلت ذهابي

هل تعيد الديمقراطية لبلادى ؟

"صمت"

: من السهل دخول جمل من خرم إبرة

من أن يدخل غني ملكوت السموات

"يخرج ويظل صوته يدوى علي المسرح"

من السهل دخول جمل من خرم إبرة

من أن يدخل غني ملكوت السموات

"يتبادل ببير نظرات العداء مع ماكيا فيللي، ينظران

فجأة إلي "لوارن العظيم" الذي تصدر منه آهة ثم

يسلم الروح. يُسمع صوت سافونا رولا من

الخارج بينما يجرى "ببير" نحو أبيه محاولاً سد

أذنيه كيلا يسمع صوت

سافونا رولا".

: من السهل دخول جمل من خرم إبرة

من أن يدخل غني ملكوت السموات

: أعدك .. يا من مُت متمسكاً بالحق الإلهي

أن أُلد طوال عمري ذكري أبي وأجدادي

سببقي آل ميديسيس على فلورنسا مالكين

وسيزل الشعب أبداً للضرائب دافعين

سببقي الحكم في يد الصفوة والنبلاء

والويل لمن يعترض من العامة والغوغاء

: بل غير الحال في التو واللحظة

قبل أن تضيع من يديك الفرصة

أسرع فاجعل الشعب حليفك

سافونا رولا

سافونا رولا

ببير

ماكيا فيللي

ستجده في الأوقات العصيبة نصيرك

: اغرب عن وجهي يا مستشار السوء

فلن تري ديمقراطيتك أبداً الضوء

ما أنت إلاً سياسى فاقد الوعي

تماماً كراهبنا الذى يحلم بالوحي

لن تكون أبداً في فلورنسا دولة ليسوع

ولن يعلو في حياتنا شأن لرعا ع

: بل جمهوريتك ستكون جد مختلفة

عن أحلام يقظته وهلوساته مبتعدة

من "روميليس" ^(١) تأخذ خيوطها العريضة

فتعيد لشعب فلورنسا أمجاده العتيدة

فالشعب يتوق للعدالة والقانون

والولة فوق الحق يصعدون

"صمت"

خلّص الشعب من تسلط النبلاء الفاسدين..

والإقطاعيين

فاقدي الشرف والكرامة

ناشري الفساد والرشوة

فقد انطفأ فيهم كرم النفس العتيد

وتجلّد بين ضلوعهم الوريد

فأصبحوا حتى من الخدمة العسكرية .. يتهريون

...

بيير

ماكيافيللي

(١) مؤسس روما.

وحين يري الشعب عودة الديمقراطية
ويسترد الحرية
وتصبح المواطنة مساواة وإخاء
والكل أمام القانون سواء
سيعود لتتشعل في نفوسهم حب الوطنية
: يا لك من حالم

بيير

بل أفضل أن أكون بظالم
هل تريد أن تجرّد الحكم من ألوهيته؟:
وتسأل كل جاهل عن رأيه؟:
وتستشير كل عالم في علمه؟
وكل متفلسف في فكره؟
سيصبح الحكم كابوساً
والكرسي نعشاً
والملك طرطوراً

: بل الديمقراطية الحقيقية

ماكيافيللي

هي تسليم الأقلية برأي الأغلبية
فدع كل مواطن يُدلي بدلوه
وكل رجل ينفث بناره

...

بعدها ... سينطلق الجميع للعمل فرحين
يسلمون مصائرهم لك راضين
ولخدمة الوطن بأرواحهم مستعدين

...

فالحرية ... الحرية هي وقود الشعوب

مشعلة الهمم
صاعدة القمم
مُولدة العبقریات
خالقة العظماء

هي.. هي سراج القلوب

: بل بدونها الحكم أمضي

نظام .. طاعة.. ولاء أعمي

: بدونها.. بدونها تنبسط همم الأجيال

يسكن الإحباط النفوس

ويُخبّئ الأهالي الفلوس

تنتشر البلادة

تكثر الولادة

وتنزل على الأهالي غمامة تعمي الأبصار

...

بدونها.. يعم الظلم والحرمان

ينتشر الخوف .. ينعدم الأمان

وتسعي كل نفس إلي مأمنها

ولا تقدم خوفاً من مهلكها

...

بدونها يسود مدينتك الذئاب

من محترفي السياسة والدهاء

وفوق كل مصلحة يتربع

لسان معسول بالسّم مُشبع

يقتل كل صاحب موهبة
ويؤد كل محاولة معرفة

...

والأمم إن لم تتجدد دماؤها
تتسم أوردتها
تنسد شرايينها
وينعق بوم الفساد في سمائها

...

بدون الحرية
بدون الديمقراطية
لن يبقى سوي اللسان المعسول
يبث سمومه في آذان المسئول
لا يتطور شئ إلا رصيده
ولا يرتفع سوي كرشه

...

أنظر... ستجد في مملكة "فينيسيا" قدوة
والارتقاء بمدینتک لا يحتاج إلا خطوة
رد الحرية لشعبك
تثير ظلام تاريخ أهلك.

بيير

: كيف تطالب بحرية للجهلة والغوغاء
لشعب لاه . لا يبغى سوى الاستمتاع
في الجهل برضائهم غارقون
ومنه لا يريدون أن يتخلصوا

يرجمون أول قائل بالحق
إذا طالبهم بإعمال العقل
ويتبعون أول خطيب
يقودهم إلي الحضيض
يُصَفَّقون لكل من يمس مشاعرهم
ويُهْلَلون لكل من يُثِير عواطفهم.

ماكيا فيللي

: هذه هي طبيعة الإنسان

ناكر للجميل ، غير مستقر ، جبان
محب للتظاهر ، حقير وأناي
منافق ، جشع ، طماع وهوائي
وإن كان لا يملك من الصفات
ما يكفله بحكم نفسه
وتدبير شئونه

ففي التعليم والتربية
طريق لتهديب العقول المتخلفة
ومنهاج لصقل النفوس المغلقة
ما هو جدير بإكسابه أفضل الملكات
: يا له من حلم جميل

بيير

داعب منام كاتب "الأمير"
لو طلبت مني تحريك الجبال
فأسهل عليّ من تهديب الجهال

...

: بل هو دورك أن تتقذهم من ظلام الجهل
وترفع عن عقولهم سخافة الأباطيل

ماكيا فيللي

فأصدر القوانين الوضعية
لتغيير النظم التعليمية
درّسهم تاريخ أجدادهم الأفاضل
من أبطال الرومان الأوائل
الذين سادوا العالم قوة
وفاقوا الجميع علمًا وصحوة
زمن كانت العائلة الفلورنسية
تُرضع ابنها مبادئ الديمقراطية
وتُعلمه أن سعادته الفردية
من سعادة الوطن المفدية
وأن من يستدع المرتزقة
يُسلم بأن كرامته مُهدرة
ويعدونهم للقتال بحمية
في سبيل كرامة الجمهورية
هكذا عاشوا في سلام
أكثر من ٧٠٠ عام
وبنوا أعظم حضارة
لل بشرية ستبقي منارة

بيير : هل تريد مني أن أتبع برنامج هذا الدجال؟
الذي يغوي العامة باسم الدين .. هذا محال.
لو أعلنت الجمهورية
سيقولون : انتصر سافونا رولا.

ماكيافيللي : أورثهم فضائل أجدادهم
قبل أن يفقدوا خصالهم

وإن لم تُرد إليهم حريتهم
سيجدونها ولو في خيالهم
سيسيروا وراء كل دجال
ويستسلمون لكل صاحب مقال
فهم للخلاص يأملون

وللموت في سبيله مستعدون

: أي خلاص وأنت تعرف

بيير

أن النفس البشرية

مهما هذبتها فهي

على طباعها لا تتغلب

ولأهوائها تستسلم

وفي مستنقع ضعفها تجدف

: السعي وراء البساطة والسهولة

ماكيا فيلي

لا يقود إلا إلى المهالك والخطورة

فالسباسة يجب أن تتبع ممارسها الفنان

هذا الإنسان

الذي لا يرضى بالهوان

الخاضع للإغراء

والمتعرض للأهواء

وأينما كان الإنسان... في أي لحظة وكل زمان

ليس هناك أمان.

: هذا الطريق صعب بصراحة

بيير

واتباعه يقضي على كل راحة

: دون ذلك النوم والسكون .. الركود ثم الزوال

ماكيا فيلي

فالصراع بين العقل والغريزة
بين الإرادة والسليقة
ولا شئ غير هذا الصراع
مهما سبب لنا من صدام
هو الذي يجعل الإنسان إنسانًا
هو الذي يجعل الإنسان عظيمًا
ويشحن قومي مواطنيك للوقوف ضد الأهوال.

...

فنصيحتي الأخيرة
قبل أن تخور العزيمة
أطلق عنان جوادك
حرر إنسان مدينتك
فمجلس الولاية بك مُترئّص
والذئاب كل منها لعرشك متحفز
ولصغر سنك سيتحرك الطامحون
ولقلة تجربتك سينشط المتناورون

: سأجمع مجلس الولاية

بيير

سأجمع مجلس الحكماء

: بل اتخذ القرار في التو واللحظة

ماكيا فيللي

قبل أن تضيع من يديك الفرصة

: أتركني.. سأمكث بجانب الحبيب

بيير

علّه يرشدني.. ويُنير لي الطريق

: لا تبحث بين الأموات عن حاكم

ماكيا فيللي

بل انظر للماضي والتاريخ وتعلم

النظر للخلف بحسرة هو داء

يقتل مستقبل الأمم وليس له دواء

"يدخل الحارس ويعلن قدوم مجس الولاية

الذين يدخلون بسرعة وقلة احترام للمكان

ويصيحون الواحد بعد الآخر وسط علامات

الخوف على وجه بيير والحسرة على وجه

ماكيا فيللي".

: مات الملك ... يحيا الملك

الولاية

مات الملك ... يحيا الملك

"ستار"

الفصل الثاني

"يسبق رفع الستار ترانيم وموسيقى كلاسيكية
كنسية، عند رفع الستار تظهر الشاشة السينمائية
وسافونا رولا يعظ بحمية في أهل فلورنسا".

سافونا رولا : توبوا يا أهل فلورنسا فهلاك العالم قريب، تسألونني عن
العلامات ...إنها كثيرة واضحة ؛ شرور الإنسان
وجرائمه، الشبق والفسق، الدعارة ومعاشرة الغلمان،
عبادة الأوثان وحب السحر والتنجيم ، رجال الدين
الفاسدون، اختفاء القدوة وسيطرة المفسدين ، اختفاء
القديسين وانعدام الإيمان، إنهيار القيم والمقدسات. ولا بد
من تجديد الكنيسة ^(١)، المقر البابوي في هلاك،
الكنيسة مليئة بالمشعوذين والقوادين والشواذ، اللصوص
والقتلة يسيطرون على المناصب العليا ، الفقراء
والأرامل واليتامي دون مساعدة.
وقد ظهرت لي الكنيسة كعذراء مستحية، رأيت حيرتها
وسألتها:

- أين علماء الإيمان والقديسون والسيوخ؟
قادتني من يدها إلي ملجئها... كهف في جبل.. وأرتتي
الجروح والإصابات في جسدها من آثار عض الكلاب
والعقارب وتعقبات الشيطان ... سألتها:
- من الذي جرحك؟

(١) كانت عظات سافونا رولا تتسم بقلة الحكمة والخروج من موضوع للدخول في موضوع آخر.

أجابتك قائلة بأنها الفراشة العاهرة المتكبرة

فقلت لها:

- سأقص أجنتها.

فحصنتي ألاّ افعل ذلك، لأنه لا أحد يستطيع فعل ذلك.

ثم طلبت مني أن ابكي وألاّ أحدث أحدًا عن ذلك.

"ترتفع صرخات العامة ونحيبهم وتأوهاتهم"

وأحدثكم بكل ذلك يا أهل فلورنسا لأن رؤايّ تؤكد أن مصيبة ستحدث للكنيسة ولإيطاليا. وسأقرأ النصوص بدقة لتأكيد هذه الرؤية والنبوة .^(١)

وسأحدثكم عنها في الوعظة القادمةو.....

"تختفي الشاشة ويضاء المسرح علي قاعة

الاجتماعات في قصر الولاة حيث تسود

الفخامة والأبهة والغني الفاحش".

الوالي الأول : لقد زاد نفوذه بشكل ملحوظ

الجماهير تتبعه مُنومة

الآلاف تسمعه مسحورة

الكنائس تمتليء علي آخر أينما يروح .

الوالي الثاني : إنه يهاجم الفاتيكان ويهدد أملاكنا

(١) التناقض هو صفة أخرى من صفات عظات سافونا رولا خاصة فيما يتعلق بمصدر تنبؤاته ورؤاه.

اليوم تفتتح عيون المعدمين
وغدا ستعُم ثورة الجائعين
إنه يسحب البساط المقدس الذي عليه تقف امتيازاتنا.

الوالي الثالث : بل هو يدعو من كل قلبه للتقوي والصلاح

يحارب الفسق والعار
يندد بالفساد وسطوة المال
لو مكّناه لأقام في فلورنسا مدينة الفلاح.
: بل يجب أن نمكنه من عقول الناس وقلوبهم
فيصبحون في يديه لعبة
ونحولهم الي قوة

ونستغلهم في التخلص من آل ميديسيس وبطشهم.
الوالي خامس : تعقلوا يا أصحاب النفوذ ،كيف ينقصكم الذكاء

فاستغلل الدين غير مباح
دعوة مدفوناً في المصباح
لو فركنا لتحرر المارد وفقدنا السيطرة علي الدهماء

الوالي السادس : بل دعوة يمضي في طريقه الي آخره

مدام يهاجم أعدائنا
ويُخلصنا من مزاحمينا
وحين ينقلب ضدنا نرسله الي بارئه.

الوالي الثالث : لو أعلننا نبوته لنافسنا روما شهرة

ولجذبنا السيّاح الجاهلين

والمرضي الواهمين

ولانتعشت تجارتنا وازدادت مدينتنا ثروة

- الوالي الأول : هذه لعبة خطيرة لا نضمن عواقبها.
الوالي الخامس : مارد سنطلقه ونبقي تحت رحمته.
الوالي الرابع : بل مخلصنا من بطش روما وآل ميديسيس.
الوالي الخامس : ماكتب علي عقل الجاهل كالوشم.
الوالي السادس : مم نخاف ولدينا العدة والسلاح.
الوالي الرابع : لنتركه مادام يعمل في صفنا

وحين يغير اتجاه رياحه

أو يكشر لنا عن أنيابه

نُغرق السفينة ومعها ربانها.

الوالي الثاني : الشك كالطاعون ..حين يسري يدمر

أتدري عن أي سفينة

أنت تتكلم ؟!

لو غرقت لما تركك الشعب نُعمر .

الوالي الرابع : لكنه لا يُهاجم الدين بل الفاتيكان

الوالي الثاني : وهل يُفرّق الجاهل بين الأثنين؟!

الوالي الأول : لقد فرّق اللعين المدينة الي قسمين

وهاهو يُقسّما

ويُشوّش فكرنا

لنُصوّت علي دق عنقه غير اسفين.

- الوالي الثاني : يجب قطع لسانه السليط.
- الوالي الأول : لو تركناه لقامت ثورة أهلية.
- الوالي الثاني : لو تركناه لأفسد علاقتنا مع روما.
- الوالي الرابع : بل نوجه تنبؤاته ونحد خطره.
- الوالي السادس : لنستخدمه في التخلص من ال ميديسيس.
- الوالي الرابع : لنصوت علي تركه مادام يعمل لصالحنا
هذه فولتي ^(١)
- الوالي الثالث : أنا موافق فهو مرسل السماء
هذه فولتي
- الوالي الأول : أوافق فمدينتنا تنقصها الاثارة
هذه فولتي
- الوالي الثاني : أوافق كرها للفاتيكان وفساده
هذه فولتي.....
- الوالي السادس : أوافق فقذيفة مدفع تهدم منبره
هذه فولتي.....
- الوالي الخامس : أوافق رغم المخاطر فالغنيمة كبيرة .
هذه فولتي
- " يرفعون كؤوسهم ويحتسون الخمر مهللين
صائحين الواحد بعد الآخر"
- وال : هيا يا نبيأصلح فلورنسا.

(١) كان مجلس الولاية يصوت بفولات ، وكانت قرارته تسمى " الفولات الستة " .

والِ : هيا يا فتيحارب روما .
 والِ : هياخلصنا من بيير دي ميديسيس.
 والِ : هيا.... أصلح الارض والشعب .
 "تخفت الأضواء تدريجياً ويظهر" سافونا رولا
 " علي الشاشة يعظ أمام الالاف "

سافونا رولا : وقد خلصت من تأويلاتي أن غضب الله سيحل
 علي شعبه كل مرة يسود الانحلال بتحريمه من الأمراء
 ورجال الدين المخلصين، وكلما تغلغل الشعب في
 الخطيئة كلما تخلي عنه الرب وترك أمره لحكومات
 مُنحلة، وكلما تغلغل رجال الدين في الفساد اقترب يوم
 الهلاك والدينونة. ولم يعد من حقي السكوت ، لابد أن
 أتكلم ، فصوت الله الذي يصلني ورسائله التي أتسلمها
 تطالبني بذلك ، وقراءاتي تؤكد أن الله لم يعد يخص
 الكنيسة برحمته لأنها تنغمس في الخطيئة، اختفت
 القدوة وضاع الدين الحقيقي. كل ذلك بسبب عدم
 احترام الكتاب المقدس والحروب التي لاتكف بين
 المسيحيين لكن الكنيسة لن تُدمر إلا جزئياً مادام
 الإيمان باقياً في بعض القلوب الرحيمة .
 وكيف لا يعاقب الله الكنيسة وقد استسلم القسس لحب
 المال ؟ كيف وهم يوجهون أولادهم وذويهم لدخول الدير

ليس حبا للعبادة بل للفوائد المادية التي تعود عليهم
والنفوذ الذي تكتسبه عائلاتهم ؟ كيف والعائلات
الموسرة تذبح الذبائح وتوزعها علي الفقراء ليس من
أجل القديسين بل للافتخار والتباهي بغناهم ؟ كيف لا
يعاقبها والكرادلة يتاجرون باللاهوت ويبيعون خدماتهم
ونفوذهم لمن يدفع أكثر ؟ وكيف لا يحل غضب الله
وأصحاب النفوذ يغرقون الفقراء في الضرائب بينما
يتهربون هم أنفسهم من دفعها ؟ وهل رأيتم كاردينالاً لا
يزيد عمره عن أربعة عشر عاماً؟!

أقول لك يا أخي إن غضب الله لابد أن يحل ، لقد
تكاثرت العلامات ، ها أنتم قد شاهدتم ماحدث في
الخامس من أبريل عام ١٤٩٢ حين هبط غضب الله -
كما حلمت - علي قبة كنيسة " سانت ماري " وإذا كان
الرعب قد ساد نفوسكم لعلامة صغيرة كهذه فماذا
ستفعلون حين يحل الغضب الكبير؟؟!!

"تواح وصراخ وعويل من الاف الحناجر".

وهل تتذكرون زلزال بولونيا عام ١٤٥٧ الذي أرسله الله
لتأديبها وجعلها تطلب الرحمة وتُحرّم علي نفسها أكل
اللحوم وتصوم لمدة ثمانية أيام؟

وهل تتذكرون موت " لوران العظيم " الذي رفض التخلّي
عن قسوة قلبه ؟! ماذا أفادته أمواله ؟ هل تتذكرون

موت البابا "أنوسنتي الثامن"؟ ماذا استفاد من أموال
بنكه وانحلال أخلاقه؟!

احذروا لأن سيف الله سيضرب علي الأرض ، لقد
حلمت برؤية سأخبرك بها يا فلورنسا ، لقد حلمت
بصليبين أحدهما أسود مُسلط على روما ومكتوب عليه:
" صليب غضب الله " والثاني ذهبي يطير فوق سماء
القدس. حول الصليب الأول تتجمع أمطار من النار
والسيوف وتهبط علي روما وتقتل آلاف الخطايا ولا
تُصيب المؤمنين ، والصليب الثاني كان يلمع كالذهب
وحوله جو صاف وسماء زرقاء. ورأيت مكتوبًا عليه "
صليب رحمة الله " وكل الشعوب تقبل نحوه لتقبله وتُسبِّح
له... مجداً لله ."

"تصرخ الجماهير : هلوليا..هلوليا.. هلوليا..
وهل أخبركم برؤية ثانية ؟!
" يرتفع الصراخ والنحيب "

رأيت يداً ممدودة في السماء تحمل راية كتب عليها:
" دينونة الله عادلة وحقة". وكان صوت الله يدوي في
السماء قائلاً : " سيف الله سيهبط قريباً علي الخطاة ".
ورأيت الملائكة تهبط حاملة صلباناً وأثواباً بيضاء
يرفضها كثير من رجال الدين والخطاة ويتهمون عليها
، بعدهاأمطر الله الأرض بسيوف معلناً الحرب

والطاعون والمجاعة فهلك كل من كان
لا يحمل الصليبان ويرتدي الأثواب البيضاء.
"صراخ.....نحيب.....تشنج...."

هذه هي الرؤي التي أوحى بها الله إليّ . إنها ليست
تأملات وتفسيرات من الكتب المقدسة ، وإن كان
الكتاب المقدس هو أصل كل رؤية .

... وقد حان الوقت لأكشف لكم عن الرؤية العظيمة
بعد أن أذن لي القدوس بذلك ... هل أنت مستعدة يا
فلورنسا ؟ ...حسناً... رؤيتي هي أن هناك سيفاً مسلطاً
علي سماء إيطاليا وخاصة علي فلورنسا ، لأن الله يريد
توبتك يا فلورنسا...

"صرخات رُعب ودُعر بين المستمعين".
كفّري عن خطاياك يا فلورنسا لأنه ليس أمامك مخرج
آخر سوي الخلاص والتوبة ، ارتدي النجمة البيضاء
لأنه مازال الوقت متاحاً ...غدا سيكون قد فات
الأوان... "وإن جاءكم صوته فلا تقس قلوبكم".

"أصوات هستيرية ترتفع وسط الجماهير ...دُعر
وخوف....صرخات وأنات توجع العشرات
تهرب من الكنيسة مرعوبة".

آواه يا فلورنسا المجد لله لأن سيفه سيضرب قريباً
، لا تقل يا أخي أنه سيضرب بعد خمسين عاماً،

الضربة قريبة .. صدقني ... لو صدقتني يا أخي لن
تضار بشيء وسيكون خلاصك ، لكن لو رفضت
تصديقي سيكون هلاكك... ولكل هذا لا أعطيك تاريخاً
مُحدداً حتى تتوب الآن اللحظة .. عُد لحظيرة السيد
فتحوز رضاه لماذا؟ ... لأن الله لا يريدني أن أُحدد
الميعاد ... بالطبع ... لو قلت لكم إن القيامة ستحدث
بعد عشر سنوات لنصرف كل منكم لصنع الشر قائلاً
لنفسه: " لدي مُتسع من الوقت " لا ... إن إعطاءكم
الميعاد المُحدد سيكون بمثابة تصريح بصنع الشر في
انتظار اليوم المحدد ، وطلب العفو والخلاص في
اللحظة الأخيرة .

لا تهزعوا من هذه النبوءة لأنني أقول لكم: ويل لك يا
فلورنسا ... أنت وشعبك .. لأن الله قد أعد وليمة كبيرة
لايطاليا لكن الأطباق ستكون كلها مُرة حادقة ..
افهميني يا فلورنسا .. ستأتي باقي الأطباق وستكون
كلها مُرة وستكون هناك أطباق كثيرة لأن ذلك سيكون
عشاءً كبيراً . سأُنهي عظتي هذه قائلاً أن إيطاليا على
شفا كارثة وليس هناك رجاء سوى الخلاص والتوبة ،
فخطاياكم جلبت نار الأعداء . يا أيها النبلاء والأقوياء
والحكام ، سيف الله مُسلط عليكم ، لن ينجيكم منه
شيء ، لا القوة ولا العلم ، لا هروب ، لأنكم لا تعلمون

كيف ستنتم الأحداث . يا أمراء فلورنسا .. توبوا والسيف
مازال في جرابه .. توبوا قبل أن يهبط فوق رؤوسكم.
والخلاصة هاهي .. أقول لك هذا يا أخي لأسباب إلهية
وإنسانية مع تلطيف كلماتي لتواضعي، أستحلفك يا
أخي لأنني لا أستطيع أن آمرك ، لأنني لست بسيدك ،
لكن فقط واعظك ، لك الخيار يا فلورنسا .. أصلي لأن
ينير الله طريقك .. فله كل القوة والمجد من الآن والي
الأبد .. آمين .

"يُضاء المسرح تدريجياً علي مجلس
الولاية يُطالع عشرات التقارير"

والِ : الشلل يصيب المدينة .. الرعب يسكن القلوب الأهالي
ينتظرون الكوارث

الكل يهرع إلى الكنائس
إلى السماء يتطلعون ... للخلاص يذرفون الدموع.

والِ : الشائعات تملأ الهواء وتزيد الأهالي من تربصهم

الجنون يركب العقول

القلق يضيق بالصدور

ينتظرون نهاية العالم قريباً ولذلك ترتعب فرائصهم.

والِ : الجماهير تتخلي عن القس ماريانو العظيم غاضبة

لمهاجمته النبي التقيّ

ولقوله انه هرطقي

فهجروا عظامه وأصبحت كنيسة شاغرة.

والِ

: شاهد الأهالي بعيونهم غير مصدقين

سافونا رولا يطير في الهواء

وآخرون شاهدوا رأسه الحمراء

مُحاطة بهالة من نور كصور القديسين

والِ

: جان دي لاميراندول النبيل الإنساني

يتأثر بكلماته

يبيع أملاكه

ويوزع أمواله علي الفقراء وينتقد كل أناني.

والِ

: مايكل أنجلو يملكه الرعب ويهرب من فلورنسا

وبوتشيلي مبدع لوحة "الربيع"

وراسم "مولد فينوس" البديع

تتجمد أصابعه ويكف عن أعماله الفذة

والِ

: هذه عريضة من الكُتَّاب والفنانين يقولون

إن المبشّر ذا العقلية المتحجرة

يُثير عليهم الجماهير الجاهلة

ويشل أناملهم بإرهابه لكل المبدعين .

والِ

: ولكنه لم يتعرض لأعمالهم ولو بكلمة .

والِ

: لم يفعل ولكن أنصاره يسمون الفن فسقا ودعارة

في التماثيل واللوحات لا يرون سوي الشهوانية والإثارة

يهاجمون الشعر والعلم ، يحرقون كتب أرسطو وأوفيد

ويطالبون بقصر التعليم علي الإنجيل ففيه كل مفيد.

والِ : ورسالة من التجار يحذروننا أن الشعب قد كف عن
 الشراء بعد جو الرعب الذي ساد
 وأنهم ابتعدوا عن الاقتراض
 بعد تحريم الربا
 ويصرخون أنهم مُهددون بالإفلاس ، إن لم نوقف هذا
 الوباء.

والِ : وهل حرّم سافونا رولا الربا؟

والِ : لم يفعل لكن وراءه جيش جرار
 من الرهبان المؤمنين والعلمانيين^(١) الأحرار
 يفسرون عظاته الدينية
 ويحولونها لقوانين تحكم الأمور الدنيوية

وال : الكنيسة تُشكل من الأطفال المشردين فرقاً مُدرية
 يترنمون في الشوارع بنظام كالعسكر
 يحطمون كل أدوات اللعب والميسر
 يبيثون الرعب في قلوب النساء
 ويُثيرون الفقراء علي الأغنياء
 يفتشون المارة والمنازل ويجمعون الكتب واللوحات
 المُعرضة.

(١) من المفارقات أن كثيرا من العلمانيين الغير مؤمنين بالأديان انضموا الي سافونا رولا وأيدوا حركته .

- والِ : الأهالي يتبرعون بأموالهم وذهبهم للمحتاجين
يتركون أعمالهم مستسلمين
في الكنيسة يركعون مُصلين
مُنتظرين نهاية العالم و بالآخرة حالمين.
- والِ : بماذا تنبأ هذا المأفون؟
حتى يُثير كل هذا الجنون؟!
- والِ : لقد تنبأ بسيف الله
الذي سيهبط علي الخطاة .
- والِ : أي سيف تنتظر ايطاليا؟
أين ماكيا فيللي؟
أين المستشار؟
أين تقاريره عن أحوال الدنيا؟
- والِ : " للحارس " دع ماكيا فيللي يدخل.
" يدخل ماكيا فيللي وينحني باحترام " .
- والِ : هل سمعت العظات الأخيرة ؟
ماكيا فيللي : سمعت ... وفسرت... وحللت .
- والِ : وماذا تقول... أذن ؟
ماكيا فيللي : دجال يستغل جهل الرجال
يلعب بمشاعر المؤمنين
يستغل ضعف الخاطئين
وبأمننا الغولة يُخيف الصغار

والِ : والسيف.. السيف...ماذا عن السيف؟

ماكيا فيللي : المناخ لا يدعو إلى التشاؤم

فممالك إيطاليا الخمسة تعيش في تلاؤم
التوازن بينها أنهي الحروب حتى الصغيرة
وترك هذا الموتور يعظ غلطة كبير
فهو الوحيد الذي يدق الطبول ويرفع الحراب
وعداوة الفاتيكان لن تجلب لدياركم سوي الخراب
لقد شل مدينتكم وهدم اقتصادكم
أوقفوه قبل أن يخرج الموقف عن سيطرتكم
"يدخل حارس صائحا بدُعر"
الجيش الفرنسي يغزو إيطاليا
ملك فرنسا يستولى علي بيزا

والِ : تحققت نبوءة سافونا رولا..

والِ : إنه نبي حقيقي...

والِ : كل نبوءاته تحققت

والِ : إنه يقرأ الغيب.. يعرف كل شيء...

والِ : لابد من استدعائه .. لابد من مشورته...

والِ : في مدينتنا نبي حقيقي..

نبي حقيقي في مدينتنا..

والِ : لنضعه علي رأس فلورنسا
لنجعله مرشدنا وقائدنا.

- ماكيا فيللي : تعقلوا...أتصنعون منه نبياً ومرسلاً
فقط ...لا تنتظاره الكوارث ليلاً نهاراً؟!
"يدخل الحارس صائحا"
- الحارس : أخبار الغزو تملأ القرى والنجوع
الناس تختفي مرتعبة في البيوت
والـ : "للحارس" استدعوا سافونا رولا ...إلينا بالنبي
مكرماً ... معظماً... مبعلاً..
"يخرج الحارس ثم يدخل قائلاً"
- الحارس : بيير دي ميديسيس يطلب الدخول
"يدفع بيير الحارس ويدخل مدججاً بالسلاح ومن
ورائه ثلاثة من حراسه ويصيح":
بيير : ألا تقفون تحية لملك فلورنسا؟
ألا تتحنون احتراماً لملك فلورنسا؟
" يبقون جامدين في مكانهم لا يتحركون"
- بيير : أهو عصيان من الولاة؟
ماكيا فيللي : " وهو ينحني" بل صدمة من الغزو
بيير : سأسرع لمقابلة ملك فرنسا
قبل أن يصل غازياً إلي فلورنسا
فليس بيننا وبينه عداوة
وأفضل أن نظهر له علامات صداقة
سأعرض عليه مساعدة مالية

مساهمة لنفقات حملته التأديبية.

والِ : أُنْصِر الغريب علي الشقيق؟

والِ : أُنْصِر ملك نابولي لكسب رضا ملك فرنسا؟

ماكيا فيلي : تقديم المعونة للجيش الفرنسية

سيجلب عدا كل العصابة الايطالية .

بيير : ملك فرنسا في طريقه لغزو نابولي

لن أحارب أبداً حروب غيري

لقد اتخذت القرار...وداعاً.. فالوقت يجري

"يخرج بيير ووراءه حرسه".

ماكيا فيلي : في تاريخ ايطاليا لم يهرع ملك مستسلما

لأي غريب دس تراب أرضنا غازياً

والِ : لماذا لا نحرر جان دي ميديسيس

ابن عم هذا التعيس

ونضعه علي رأس المملكة؟

وننهي حماقات هذا الفتى ؟

ماكيا فيلي : جان دي ميديسيس حصل علي معونات فرنسية.

و إخرجه من السجن الآن.

وإعلاء شأنه سيُعتبر هواناً

لأنكم بذلك ستعترفون بسيادة القوات الغازية .

" يدخل الحارس معلنا وصول سافونا رولا".

الحارس : سافونا رولا .. واعظ دير سان مارك.

والِ

: مرحباً بنبي فلورنسا المقدس

مرحباً بمرسل الله المخلص

ولاة فلورنسا لحبهم لك

و لإخلاصهم لتعاليمك

يودون سؤالك النصيحة

في هذه اللحظة التعيسة.

سافونا رولا

: بل هي لحظة مجيدة

في حياة هذه المدينة .. فريدة

فما ملك فرنسا

إلاً مخلص لشعب فلورنسا

من الرق والعبودية

من الذل والخطيئة

كم بشرت بسيف الله الممدود

وها هوأخيراً...يعبر الحدود.

ماكيا فيللي

: اليوم تُسمي المُحتل مُخلصاً

وغداً ستدعو العدو صديقاً

إنه حقاً شيء غريب

تتنبأ بغزو أجنبي أكيد

و حين يحدث .. تعتبره فتحاً سماوياً مجيداً.

سافونا رولا

: ملك فرنسا هو سيف الله الهابط علي الخطاة

هو مُخلصنا من بطش آل ميديسيس العتاة

ماكيا فيللي

: لكن في تحالفنا مع فرنسا

سنعادي ممالك ايطاليا

ستحل علينا لعنة الفاتيكان

وسيشهر البابا سلاح الحرمان

سافونا رولا

: لنصنع من فلورنسا مدينة مقدسة

بعد أن تمادت روما في الهلوسة

لنواجه جبروت البابا و نتحدي الخزعات

لنحرر الدين والكنيسة من الطقوس والترهات

الحرمان الكنسي...

لا تقل لي

إنك تصدق هذه الهرطقات

ماكيا فيللي

: لو أصدر البابا القرار بحرمان مدينتكم

لامتعت ممالك العالم عن صداقتكم

وقاطعوا سلحكم وبارت تجارتكم

ولأفلس بنوكم وخربت دياركم .

سافونا رولا

: "إن كان الله معنا فمن علينا ؟"

"طوبى لكم اذا عياروكم وطردوكم وقالوا

عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين ،

افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم في السموات

ماكيا فيللي

: لا فائدة من الحديث مع هذا الرجل

أترككم تستمعون لآيته الجل

سترون عندما يختفي الخبز وينقص الطعام
كيف سيشق الشعب قلوبكم ويختل النظام
لم يبق لي سوي الرحيل فلا مكان للعقل في مدينتكم
سأعلن للبابا فشل مهمتي... والويل لكم.

"يخرج"

والِ : سافونا رولا .. هل تقبل الذهاب من طرفنا
لملك فرنسا ... صديقك .. تُعرّفه بنيّتنا؟
سافونا رولا : بل أعرف نيتكم بالتخلص من ال ميديسيس
أوافق .. بشرط إقامة نظام ديمقراطي كفينيس
والِ : نظام ديمقراطي!!؟
والِ : نظام ديمقراطي!!؟
سافونا رولا : نعم.. لو أعدتم الجمهورية
سأضمن لكم صداقة ملك فرنسا القوية
والِ : الجمهورية!!؟
والِ : الجمهورية!!؟
سافونا رولا : فلنتعاون معا علي إقامة مدينة مقدسة
لو أردتم أن تصبحوا سادة علي فلورنسا
لنطرد رمز القمع والاستبداد
ومن تعاليم المسيح علينا بالاسترشاد
لنقيم دولة جديدة يكون يسوع ملكها
دولة .. شعبها ملائكة .. و الانجيل دستورها

لنصنع سوياً مدينة جديدة
تكون حكومتها مجيدة
لنمنع الرقص والشراب والغناء
ولنفصل الرجال عن النساء
لنحطم التماثيل العارية ، لنحرق الكتب المغرضة
ولنعلق دور الدعارة المفسدة
لنمنع نيل العلم من الدين
ونحرق كتب أرسطو اللعين
لنكف عن المآدب والحفلات الخليعة
ونعاقب معاشرة الغلمان القبيحة
لنحرق الملابس الفاخرة ونمنع ارتداء الحرير
ولتحتشم النساء أو نعلق الفاجرات منهن في الدير
ولنمنع الأطفال من اللعب في الشوارع والميادين
ونرسلهم للكنيسة يتعلمون الترانيم
وليتردد الإنجيل في كل بيت
وكل مدرسة ومصلحة وكل غيط
" ينظر الولاة كل منهم للآخر بعجب ويتهامسون "

والِ

: ومن يضمن لنا

تحالف ملك فرنسا معنا؟

ومن يضمن لنا

ألاً يتحالف مع بيير ضدنا ؟!

سافونا رولا

: ليس لكم غيري ضامناً

شكلوا اللجنة وسأصحبها راحلاً

صداقتي للملك شيء ثابت معروف

وبفضلي ستكونون غداً في مقدمة الصفوف

وال

: وهل سيرد لنا بيزا الغالية

التي احتلها بقواته الغازية؟

سافونا رولا

: سأطلب منه الرحمة والحرية

وأن يعتبر فلورنسا حليفة وليست مغزية

وإذا أردتم أن تتجح خطتي

فأصدروا فوراً بياناً رسمياً

ترحبون فيه بقدوم الملك الصديق

تتمنون له العمر المديد

ولتقيموا أقواس النصر في كل الميادين

ولتصفوه بقيصر وشرلمان العظيم

ولتوسعوا باب سان فيرديانو

وفيه تعلو ترانيم البيانو

حتى تدخل القوات الفرنسية المدينة

فتجد اليافطات المرحبة والزهور الجميلة

سيكون يوم فرح فريداً

تبدأ فيه فلورنسا والعالم ... تاريخاً مجيداً

" ينظر كل منهم للآخر متسائلين "

والِ

: غريب أمر خطتك هذه المحبوكة جيداً

كأنك أعددتها منذ سنوات بدقة متأكداً

وكأنك .. ربي .. بأمر الغزو كنت عالماً

سافونا رولا

: لا تنسوا لحظة واحدة أن كل تنبؤاتي قد تحققت

وأن رغبة الله من خلال شخصي قد تأكدت

فأصدروا بيانكم بسرعة قبل فوات الأوان

فسيف الله قد ضرب وحن الزمان

والِ

: سنصدر البيان تنفيذاً لمشورتك

فأنت تعرف قدر محبتك

سافونا رولا

: قبل سفري أود أن أسمع المنادين

وأري المنشورات حاملة العناوين

تُبشّر بعودة الديمقراطية

وتشكيل الحكومة الشعبية.

والِ

: من الآن ستكون الأب الروحي للمدينة كلها

مُلهم حكومتنا راعي سياستها ... واهب قوانينها.

سافونا رولا

: " خارجاً " . هاهي المدينة الفاضلة تري النور علي

الأرض لتتشد لكم الملائكة وليبارككم الرب

"حين يفتح الباب خارجاً تصل إلي الأسماع

صوت مئات الأطفال يترنمون ويصرخون":

الأطفال

: عاش ملك فرنسا

محرر فلورنسا

من آل ميديسيس
تحيا دولة المسيح
تحيا دولة المسيح
عاش سافونا رولا
نبي فلورنسا
بفضله أصبح المسيح
ملكا علي فلورنسا

"تبدأ الأضواء في الخفوت ونسمع أصوات
الولادة يصرخون وسط غناء الأطفال"

والِ : كيف وصلت أفكار اللعين

لحناجر الجماهير ؟

والِ : الأرض تهتز تحت أرجلنا

"بيزا" تخرج عن طوعنا

والِ : المدن الصغيرة تستقل عنا

و سافونا رولا يسيطر علي شارعنا

والِ : تقلصت سلطتنا

ضاعت امتيازتنا

والِ : بل هي مقامرة محسوبة

بل هي لعبة مضمونة

" تختفي الأضواء تماماً ... تظهر الشاشة

السينمائية موضحة دخول القوات الفرنسية من

أبواب فلورنسا وسط ترحيب الشعب وهتافات

الأطفال"

الأطفال

: عاش ملك فرنسا

محرر فلورنسا

من بطش آل ميديسي

تحيا دولة المسيح

عاش سافونا رولا

نبي فلورنسا

..

"ستار"

الفصل الثالث

" ساحة قصر الولاية ... يجتمع المجلس
الموسع من ممثلي الشعب بكل طوائفه ،
علي المنصة يجلس الولاية الستة وأمامهم
جموع المواطنين وحولهم الجند مدججين
بالسلاح."

: اليوم... نعيد أمجاد الأمة الرومانية

وال

ونهب لفلورنسا حريتها المنسية
منذ سيطر آل ميديسيس علي الحكم
نتجرّع معا كأس الذل
ونتعرض لكل ألوان الظلم
اليوم ... نستعيد الحرية الغالية
وتصبحون ..أنتم ..أصحاب السلطة الحقيقية
فمن اليوم لن يصدر قانون
أو تشريع ..أو مرسوم
دون موافقتكم أنتم ..أهل فلورنسا
وكل ذلك بفضل ملك فرنسا
: " يصرخون " عاش ملك فرنسا

الأهالي

عاش سافونا رولا
يسقط آل ميديسيس

الموت لآل ميديسيس
عاش مجلس الولاية
تحيا الجمهورية

والٍ : الشعب الآن يتملك السلطات
انتهي عهد الذل والاستعباد
صوت : يسقط ال ميديسيس الطغاة
الأهالي : يسقط ال ميديسيس الطغاة
والٍ : والآن لنصوّت علي الدستور
حتى تصبح جمهوريتنا ذات جذور
ولتنظيم عملية التصويت
ولمنح الفرصة للجميع
سنعرض عليكم القرارات
بعد دراستها مع لجنة الحكماء
ومن يوافق علي القانون
يرفع اليد اليمني قائلاً:
"أنا ميمون"
فهل أنتم موافقون؟

الأهالي : "صارخين" نوافق .. نوافق
الوالي : حسب القانون.... الموافقة برفع اليد اليمني وقول:
" أنا ميمون "

الأهالي : "صارخين" "يرفعون كلهم اليد اليمني"

أنا ميمون

أنا ميمون

أنا ميمون

الوالي : الموافقة جماعية والشعب ميمون

فقد يا محضر هنا القانون

وال آخر : والآ سنعرض عليكم قانوناً

لمنع محاولات المدسوسين للتصويت زوراً

فيُمنع حق الانتخاب في الأمور الوطنية

عن الخونة والمأجورين وعملاء القوي الأجنبية

ويقتصر هذا الشرف العظيم

علي المواطن الفلورنسي الصالح الأمين

الذي يعمل مُخلصاً لخدمة بلده

ويدفع الضرائب من عرقه

وسنعرض عليكم لائحة بالأسماء

اخترناها بدقة وتحتوي كل النزهاء

وال آخر : هل توافقون؟

"صمت"

هل توافقون؟

"صمت"

وال آخر : من يقول

أنا ميمون؟

ال جماهير

: "في نفس الوقت" أنا ميمون

أنا ميمون

أنا ميمون

صوت مواطن

: أنا لا أوافق يا سادة ... ولي ملحوظة

فإعداد هذه القائمة المنحوسة

سيعطي للبعض الفرصة لاستبعاد المنافسين

و قصرها علي دافعي الضرائب يعتبر ظلماً للمعدمين

فهل تقصرون الديمقراطية علي الأغنياء

أم يشارك في ممارستها كل الشعب حتى الفقراء؟

ال جماهير

: "بسداجة" الأخ غير ميمون

الأخ غير ميمون

" يتهامس الولاية فيما بينهم"

وال

: حسب قانون التصويت

الصادر من مجلسكم ذائع الصيت

تتم الموافقة علي القانون

برفع اليد وقول "أنا ميمون"

وان كان لكل مواطن حق الاعتراض

فعليه بالتزام الصمت والامتناع

فلم يذكر في أي حاشية أو بند

أن الرفض يعطي الحق للكلام والنقد.

وال آخر

: والآن نصوت علي نوع الحكومة

و يا لها من لحظة عظيمة.

فحسب تعليمات مرشدنا الروحي الحميدة
سنعيد لفلورنسا حكومتها الشعبية المجيدة
وكل فئات الشعب ستكون فيها ممثلة.

ال جماهير

: عاش سافونا رولا

عاش نبي فلورنسا

الوالي

: نقترح عليكم أن يكون المجلس الموسع من ألف عضو

ولا يقل سن العضو عن خمسة وعشرين

ومن بينهم يُنتخب مجلس الثمانين

ولا يقل سن العضو عن الأربعين

ومن المجلس المحدد ينتخب القضاة والنواب

الذين يعدون القوانين والقرارات

لعرضها علي المجلس الموسع

فهل أنتم موافقون؟

من قال أنا ميمون؟

الأهالي

: كلنا ميمون

كلنا ميمون

الوالي

: كذلك نقترح عليكم اختيار الحكام والمسؤولين

من المجلس المحدد وأعضائه من الشعب منتخبين

كذلك تخضع قرارات الحكام

لموافقة أعضاء المجلس الموسع من العوام

"يغمر أحد الولاية لأحد أعضاء المجلس"

العضو

: لكن معظم أعضاء المجالس الموسعة المقبلة

لن تكون لديهم الخبرة السياسية الكافية

وكيف نضع أمور البلاد المُعقّدة

في أيدي أفراد دون خبرة سابقة ؟

وإذا ناقش المجلس الموسع كل القرارات

فكيف نحفظ أسرار البلاد؟

وقبل كل ذلك ... لماذا لا تلغون ضريبة الاستهلاك

التي تقصم ظهر الفقراء!؟

وال

: إذن ... لحماية أسرار البلاد السياسية

ولسرعة البت في الأمور الإدارية

تعتبر قرارات الحكام نهائية

و حتى يتم صنع الكوادر السياسية المُدرّبة

يقتصر اختيار الحكام من بين الولاية وهم

أصحاب الخبرة المحنكة

كما نقترح إلغاء ضريبة الاستهلاك

التي يعاني منها الفقراء

وال

: هل توافقون؟

من قال أنا ميمون؟

: نوافق...أنا ميمون

العضو السابق

نوافق...أنا ميمون

الأهالي	: " مهللين " كلنا ميمون
وال	كلنا ميمون : ونقترح فرض ضريبة عشرة بالمائة علي الملاك أصحاب الأراضي الزراعية
الأهالي	: " بفرحة " كلنا ميمون
وال	كلنا ميمون : وحسب تعاليم نبينا التقي يتقدم كل مواطن واع ويعطي بنفسه لبيت المال ما يستطيع من الأموال.
الأهالي	: " بدهشة " كلنا ميمون
أصوات	كلنا ميمون بالطبع .. كلنا ميمون بالطبع .. كلنا ميمون : عاش سافونا رولا نبي الفقراء عاش سافونا رولا رافع الأعباء
الحارس	" يتقدم نحو الولاة حارس " : الملك عاد من رحلته ويتقدم طالباً من الولاة مقابلته أبواقه تهنئ بمعاهدة جيدة طوال الطريق وأعوانه يوزعون الحلوى والنبذ العتيق

الوالي

: جردوه من سلاحه وعدته

ودعوه يتقدم بمفرده

وحين يصبح أمامنا

نفذوا الخطة كما اتفقنا

"يخرج الحارس .. يسود الصمت لحظات"

"يتقدم بيير دي ميديسيس بين الجماهير

بصعوبة وهو يلقي بالملبس للجماهير

ويصيح وسط الصمت والعيون تبحلق فيه"

بيير دي ميديسيس

: لقد وقعت معاهدة جيدة مع ملك فرنسا

"صمت"

لقد وقعت معاهدة جيدة مع ملك فرنسا

"صمت"

لقد وقعت معاهدة جيدة مع ملك فرنسا

صوت بين الجماهير : يسقط بيير الخائن

صوت آخر : تسقط الملكية

صوت آخر : عاشت الجمهورية

أصوات : الموت للخائن... الموت للطاغية

الحرية للشعب... الحكم للولاة

" يهجم الأهالي علي بيير وتتعالى

الصيحات... تسود الفوضى .. يهرب

بيير".

والِ

: اقبضوا عليه حيا أو ميتا

الجمهورية مهددة مادام هو عائشاً

مكافأة لمن يقبض عليه أو يقتله

السجن لمن يساعده في الهروب أو يخفيه

" ينطلق الأهالي كلهم في البحث عن بيير

ويبقى الولاة الستة"

والِ

: يا للرعاع ... ما كنت أعتقد أنهم هكذا بلهاء

والِ

: يا للدهماء ... إنهم يصدقون كل شيء كالأغبياء

والِ

: هل هذا هو المواطن الذي سيحكم بلده؟

إنه حتى غير قادر علي تدبير حال نفسه.

والِ

: هذه هي لعبة الديمقراطية الملعونة

أن تدخل في عقول الشعوب المقهورة

وهم غير قادرين علي تدبير شئونهم

أنهم يحكمون أنفسهم

والِ

: "ضاحكا" بالدهاء أرضينا كل الأطراف المعنية

العالمين بخبايا الأمور السرية ،

الجهلة و الكسالي الحالمين بالحرية

ونبيننا الذي يريد الجمهورية.

والِ

: " ضاحكا" هانحن قد أصبحنا حكومة إلهية

تسندها القوات الفرنسية

وبياركنا النبي الجديد والأتقياء

ونتمتع بحب الشعوب والفقراء

حتى العلمانيون يتبعوننا

انتقاماً للكنيسة يؤيدوننا

: سنستخدم ضريبة العشرة بالمائة

والِ

في الانتقام من الكنيسة بأراضيها الواسعة

وإذلال أصدقاء آل ميديسيس بضياهم الشاسعة.

: ألن نكون أرحم من رجال الدين

والِ

إذا وزعنا هذه الأموال علي المعدمين؟

: خيراً نفعل إذا هاجمنا الكنيسة الثرية

والِ

فالمسيح لم يكن يملك سوي ثيابه البدائية.

: في الجلسة القادمة سنعرض قانون الأخلاق

والِ

وحسب تعاليم سافونا رولا سنهاجم اللواط

بهذا نضمن محاكمة وسجن من نريد من النبلاء

خاصة معارضينا ، أصدقاء آل ميديسيس المخنثين

الرعناء.

"يتقدم الحارس برسالة لأحد الولاة"

: " مندهشاً " لا تسرعوا بشرب كؤوس تحالفنا مع

الوالي

الراهب

فيبدو أنه لن يترك لنا الحبل علي الغارب

ها هو يطالب ألا تكون أحكامنا نهائية

يريد أن ينتزع السلطة من بين أيدينا.

- والِ : سأنتزع حواجبه الحمراء حول مقلتيه
قبل أن يمسك بالسلطة بين يديه.
- والِ : ماذا يريد هذا الساذج المغلوط؟
ألم ننفذ كل ما طلب من شروط؟
- والِ : الواعظ جعل من كنيسة منبراً
ويطالب بمحكمة للنقض من ٨٠ شخصاً
محكمة يلجأ إليها من حُكم عليه في مجلس الولاية
ويتظلم أمامها من يريد من الشكاة.
- والِ : يريد أن يجعلنا مسخرة أمام العامة
مجلس الولاية منتخب ولن نتخلى عن سلطاتنا
والِ : إنه أخطر مما كنا نتصور
يجب القضاء علي البلاء قبل أن يتطور
يجب إيقافه عند حده قبل أن يتهور.
- والِ : إذن... فقد غير من مسار خطته
وأصبح يتدخل في السياسة من فوق منبره.
- والِ : لابد من إهانته حتى يصبح عبرة للآخرين
إذا سكتنا سيتناول علينا غيره كثيرون.
- " يدخل الحارس معلنا قدوم وفد من
الفرنسيين "
- الحارس : رهبان الفرنسيين .. لأمر هام ... يطلبون الكلام.
- والِ : الفرنسيين إنها هدية من السماء

دعهم يتقدمون...لابد أنهم من راهبنا يشكون.

والِ

: كيف لم نفكر في أمرهم؟

يجب أن يلعبوا دورهم.

والِ

: " للحارس " أسرع باستدعاء سافونا رولا في التو والحال.

" يدخل ثلاثة من الراهبان الفرنسيكان "

والِ

: أهلا ومرحبا بالراهبان أولياء الله

ماذا أتى بكم إلي ساحة الولاية؟

فرانسيكو

: لقد قررنا المجيء إليكم لخطورة الأمر

فالراهب الدومينيكي أصبح خطرا علي الكل

فبعد استغلال جهل العامة وإعلان نبوءته

هاهو يلقي في آتون الأمور السياسية بكنيستته

ولقد قال المسيح صراحة " مملكتي في السماء "

وهو يصر علي إقامتها في فلورنسا بغياء.

" يضحك الولاية "

فيليبو كوربيزي

: لقد تحولت عظاته إلي توجيهات سياسية

وقراءته للإنجيل إلي تحليلات لجهات معنية

ستضيع هيبة النصوص إذا استمر علي هذا الحال

وسيستغل غيره الكتاب المقدس في كل مجال.

جوليانو روندينيلي

: وهاهو يطالب بمحكمة لمراجعة قراراتكم

ويشكك بذلك من فوق المنبر في نزاهة حكمكم.

فرانسيكو

: " ضاحكا " العجيب أن الشعب نفسه ضد فكرته

حتى العامة لديهم في السياسة خبرة أكثر من خبرته.

إل

: شيء عجيب... هذا الشعب الرعديد

لا يبغي الحرية... يلقي علي غيره بالمسئولية.

فرانسيكو

: بعد خروجهم من الكنيسة قالوا أنهم يفضلون

حكم الولاة المعروفين علي حكم القضاة الثمانين

فعددهم الكبير سيؤدي إلي ضياع المسئولية

وستخضع المحكمة للعائلية والحزبية والقبلية.

فيليبو

: نناشدكم أن تذكروه بالاكْتفاء بعمله ككاهن

وتفهموه بأنه في أمر حكم الشعوب جاهل.

فرانسيكو

: لقد قسم الجبهة الوطنية

لو تركناه لقامت الحرب الأهلية.

جوليانو

: رهبانه يجرون في الشوارع والأسواق

يفسرون عظامه حسب الأهواء

يدعون أن النظام الجديد قام بمشيئة الرب

وأن أعداء سافونا رولا هم أعداء الشعب

وبعضهم ردد أن المعارضين هم أعوان الشيطان

يجب رجمهم أو رميهم في النيران.

وال

: سافونا رولا قادم بعد قليل

فرددوا أمامه كل ما قيل.

فرانسيكو

: لا أحد يجروء علي معارضته الآن.

والأصبح من أعوان الشيطان.

فيليبو : راهبه دومينيك يقود الأطفال في شوارع المدينة

يبثون الرعب في قلوب الأطفال المسكينة.

والي : أنتم تعرفون أننا لا نتدخل في شئون الدين

وأن الأهالي أصبحوا بع فخورين.

فرانسيסקو : كل هذه المظاهرات هي أعمال سياسية مدبرة

أوقفوها .. قبل أن تنصب اللعنات علي الكنيسة

المطهرة.

وال : عن أي كنيسة تتحدثون!!؟

علي أي دين تتخوفون!!؟

هل هي الكنيسة الغارقة في الملذات؟

أم الدين الذي أقتصر علي الشعوذات؟

هل يضايقكم النبي لمساعدته للفقراء؟

أم لأنه يكشف زيفكم بوقوفه مع الضعفاء!!؟

فرانسيסקو : نخاف أن يفقد الدين هيئته

ويلعب الشك في عقول العامة لعبته.

وال : الخلاف الديني بين الفرانسيסקان والدومانيكان

لا يستطيع حاكم حله في أي زمان أو مكان.

" يدخل الحارس معلنا قدوم سافونا رولا".

وال : هاهو الراهب الدومينيكي أمامكم

اسألوه عما يُثقل قلوبكم

" يدخل سافونا رولا ومعه دومينيك وسيلفستر "

وال

: الأخوة الفرنسيكان لخوفهم وقلقهم مما كان
ومن التغييرات الأخيرة التي حدثت في كل مكان
يودون طرح بعض الأسئلة التي تحيرهم
علي إجابكم تشفي غليلهم وتريح صدورهم.
" ينظر اليهم سافونا رولا بدهشة "

فرانسيكو

: يا أخ سافونا رولا هل لك أن تتيرنا
وتجيب على السؤال الذي يحيرنا
أحيانا نقول إن تنبؤاتك هي تفسير للنصوص
وأحيانا نقول إنها وحي يهبط من القدوس.
"صمت"

فيليبو

: هل أنت حقًا كليم الله كموسي النبي القديم
أم أن نبوءاتك هي مجرد نتيجة فحص وتقويم ؟
" صمت "

جوليانو

: ألا يعتقد معنا الراهب الأمين
أن التحالف مع الفرنسيين
يعتبر خيانة لآمال الإيطاليين؟
"صمت"

فرانسيكو

: وهل صحيح أنكم تقبلون أموالاً وتخبئون جواهر
قادمة من بيير ميديسيس الظالم الجائر؟
"صمت"

وهل هناك علاقة بين مطالبكم المخزية

بالعفو عن بيير وبين هذه الأموال المخفية؟
"صمت"

وال : أجب يا سافونا رولا علي السؤال

هل قبلتم هذه الأموال؟!!

وال : الأمر في غاية الخطورة والأهمية

أوضحوا موقفكم وإلّا...المحاكمة العلنية.

سافونا رولا : عجبني عليك يا فلورنسا ... يا عديمة الولاء

يا أفعى ... يا ناكرة الجميل ... يا متقبلة الأهواء

بالأمس كنتم تتعنوني بالقدسية

واليوم ... تتهموني باللصوصية

"وهو يرفع يديه نحو السماء" " طوبي لكم إذا عايروكم

وطردوكم وقالوا عنكم كل كلمة شريرة من أجلي

كاذبين" (١)

" افرحوا .. تهللوا لأن أجركم عظيم في السموات فإنهم

هكذا طردوا الأنبياء الذين جاءوا من قبلكم" (٢)

" صمت "

فرانسييسكو : " احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتوكم بثياب

الحمالان ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة" (٣)

(١) من انجيل متي.

(٢) من انجيل متي.

(٣) من انجيل متي.

- سافونا رولا : ومن ثمارهم تعرفونهم
 وهل يجتتون من الشوك عنبًا؟
 ومن الحسك تينًا؟.. هكذا
 كل شجرة جيدة تصنع ثمارًا جيدة.
- فرانسييسكو : حقًا .. من ثمارهم تعرفونهم
 "وكل شجرة لا تصنع ثمرًا جيدًا تقطع وتلقي في
 النار" (١)
- سافونا رولا : " يا أولاد الأفاعي ... من أراكم أن تهربوا من الغضب
 الآتي فاصنعوا ثمارًا تليق بالتوبة" (٢)
- فرانسييسكو : هاهي ثماركم العفنة تزكم الأنوف
 ومؤامرتكم الخبيثة تبث الحقد في النفوس
- سافونا رولا : النفوس ... لقد طهرناها من الخطيئة
 بفضلنا تحول أهالي فلورنسا الي ملائكة بريئة .
- فرانسييسكو : لا فائدة ... المجادلة معه مضيعة للوقت
 النقاش معه لا يؤدي إلي شيء
- وال : لا دخل لنا في مجادلاتكم العقيمة
 أجيئوا علي أسئلتنا وإلا فالعاقبة وخيمة.
- سافونا رولا : " مذعوراً" هل هي محاكمة لي ؟
 هذا تعسف علي الرهبانية.

(١) من انجيل متي.

(٢) من انجيل متي.

- والِ : إذنسنطلب من البابا الإذن بمحاكمة علنية .
- سافونا رولا : " متراجعا " لكنني لا أنكر كل هذه الأشياء
لماذا كل هذه الضجة والنحيب والبكاء.
- والِ : إذن ... فأنت تطالب العفو عن آل ميديسيس...
- سافونا رولا : كل ما أعرف أن الله محبة.
- والِ : وهل محبته تزيد بالأموال والجواهر ؟
- دومينيك : هل جننت لتطالب بالعفو عن الملك الجائر ؟
- دومينيك : ولكن الملك أصبح دون مأوي أو مسكن أو مُعين
وبذلك ... فنحن نطالب بالعفو عن إنسان مسكين.
- والِ : وهل هناك إنسان مسكين يتبرع بجواهر وملايين ؟
- دومينيك : لكن الودائع في الدير لا تكف عن الوصول
قد يكون هناك تسرع في القبول
هذه غلطة وسنتداركها
من الآن ... لن نقبل أموالا قبل معرفة مصدرها.
- فرانسيسكو : الأخ دومينيك لديه إجابات علي كل التساؤلات
فهل له أنه ينيرنا في موضوع التنبؤات ؟
- سافونا رولا : التنبؤات بعضها تفسيرات وتجليات
يستطيع أي مؤمن إدراكها بالصلوات
وبعضها من وحي القدوس
أراد بها الله أن يهدي النفوس.
- والِ : هذه ليست إجابة شافية أو مرضية.

فيليبو

: هل تحدث الله إليك حقاً؟!

سافونا رولا

: وهل نسيتم أن التنبؤات قد تحققت كلها ؟!

موت لوران العظيم والبابا "سيكستي" وغيرها
سقوط آل ميديسيس ثم الغزو الفرنسي بعدها
ولكنكم تتسون ... يا لخيبتي

هل تريدون محاكمتي ؟!

أنا الذي حفظت المدينة من بطش الفرنسيين
لولاى .. لولاى لأعملوا سيوفهم في رقاب الفلورنسيين.

والى

: ووعظة الأمس .. ما معناها ؟

ألم نقم الديمقراطية كما تبغاها؟

والى

: وتلميحك بضرورة محكمة النقض لمراجعة أحكامنا

أليس في ذلك مساس بكرامتنا ونزاهتنا؟

سافونا رولا

: " إلي خاصته جاء... "

وخاصته لم تقبله". (١)

أري أن قوله الحق لا مكان لها في مدينتكم
سأترككم غدا... إلي أرض بعيدة عن ولايتكم
" صمت "

نعم غداً أترك فلورنسا وديعة في أعناقكم
لن يتردد بعدها صوتي في كنائسكم
لكن ... ستظل تعاليمي محفورة في قلوبكم.

(١) انجيل يوحنا ... الإصحاح الأول .

" يغادر القاعة ومعه دومينيك وسيلفستر "
" يهبط الظلام علي القاعة تدريجيًا وسط
أصوات الخلافات التي تحتد بين الولاة".

- والِ : بل كان يجب ترضيته.
- والِ : بل يجب قطع لسانه.
- والِ : يجب محاكمته.
- والِ : هل تريد إغضاب ملك فرنسا؟
- والِ : دعوه يغادر المدينة.
- والِ : ستفقد المدينة نبيها.
- والِ : سيحل علينا غضب ملك فرنسا.
- والِ : سيعود ليذبح أبناءنا.
- والِ : لن يرد إلينا "بيزا" كما وعد.
- والِ : أقترح الكتابة للبابا.
- والِ : يجب منع سافونا رولا من مغادرة فلورنسا.
- والِ : لقد قسمنا اللعين بدهائه.
- والِ : تركنا نتخبط في شباكاه.
- والِ : لقد أصبح يسيطر علي المدينة كلها.
- والِ : معظم أعضاء المجلس الأعلى من أنصاره.
- والِ : وهو يسيطر مسبقًا علي مجلس الثمانين.
- والِ : لو ذهب لفشلت خططنا.
- والِ : لو بقي ل زاد نفوذه .

- فرانسييسكو : ها أنتم تحاكمونه كسياسي ملعون
أوقفوه قيل أن يضرب الشك كالطاعون.
- والٍ : الشك....
- والٍ : الشك....
- فرانسييسكو : إذا شك الشعب في نبيه المعاصر
فكيف يصدق معجزات الزمن الغابر؟!
- والٍ : نبيهم المعاصر!!
- والٍ : الزمن الغابر!!
- فرانسييسكو : وحين يشكون في دينهم
سيزول الأمام ويدمرون واليهم.
- "صمت"
- والٍ : يدمرون واليهم!!
- فرانسييسكو : نعم سيزول الأمان ويدمرون واليهم.
- "صمت ... يهبط الظلام علي القاعة
وترتفع أصوات الولاة".
- والٍ : قلت لكم إنها لعبة خطيرة.
- والٍ : انه فقط يتجاوز الدور الذي رسمناه.
- والٍ : يجب تنبيهه حتى لا يتعداه.
- والٍ : بل يجب ترضيته.
- والٍ : لنغتاله ولنتخلص منه.
- والٍ : لنضع السم في طعام دير سان مارك.

- والِ : نعم ... ليتسم كل الدومانىكان .
- والِ : ليذهبوا جميعا للجحيم .
- والِ : لنهدم ديرهم ونقيم مكانه خمارة .
- والِ : هانحن ننقسم علي أنفسنا .
- والِ : نجح اللعين في تقسيمنا .
- والِ : لنتخذ قرارا وإلا هلكنا .
- والِ : لنريه من يحكم فلورنسا .
- والِ : حقاً ... من يحكم فلورنسا؟
- والِ : هذا هو السؤال .. من يحكم فلورنسا؟

"تختفي أصواتهم تدريجياً في الظلام
ويظهر سافونا رولا علي الشاشة
السينمائية يعظ وأمامه حشد هائل".

سافونا رولا : عجيب أمرك يا فلورنسا ... لقد عهدت علي نفسي إلا
أتحدث في الأمور السياسية لعدم اعتراف المدينة
بفضلي ، لكنني مازلت أبشّر بتجديد الكنيسة
القادم ... لا محالة لكن قبل الدخول في الأمور الروحية
أحب أن أنبه أن تصويت المجلس الأعلى علي قانون
العفو ، وتصويته علي إنشاء محكمة النقض التي
طالبت بها ، كذلك موافقة مجلس الثمانين علي إقامة
هذه المحكمة .. كل هذه الأشياء تعتبر انتصارات
لفلورنسا ما كان من الممكن أن تتم دون التدخل

الإلهي هلوليا...

"تردد الجماهير وراءه : هلوليا... هلوليا.."

والآن سأحكي لكم رؤية تفوق العادة ... في صحبة
ثلاثة نساء؛ البساطة ، الإيمان والصلاة وصلت لباب
الجنة ، استقبلني القديس يوسف وسمح لي بالدخول
أمام العذراء مريم وابنها يسوع الطفل، أخبرتها بسبب
زيارتي وطلبت منها تأكيد الأخبار السارة التي سبق
وأعلنتها لي والتي رددتها أمامكم في عظة ٢٤ مارس
١٤٩٥ ، وأكدت لي العذراء باللغة اللاتينية قائلة:

" فلورنسا .. يا غالية على سيدنا ومخلصنا يسوع
المسيح ، احفظي إيمانك ، واطبي علي الصلاة ،
اصبري لأنك هكذا ستتالين المجد بين البشر والخلاص
الأبدي لدي الله". وحين سألتها عن أهل بيتزا الثائرين
علي سلطة فلورنسا؛ قالت: إنهم سيعاقبون ، كذلك غير
المؤمنين والمجذفين على الروح القدس واللاعبين
بالميسر واللوطيين. غضب الله سيحل قريباً. أري
بعض الشك يطل من العيون... أقول لكم...إنه فقط
روح شريرة وعقل فاسد يستطيعان الزعم أن رؤيتي هي
مجرد خيال مصطنع ... وأقول لكم أيضاً : يجب
الأخذ حرفيا بهذه الرؤية لأنها إلهية.

" تصحيح الآلاف بالنحاب والصراخ والهتافات"

وقد يظن البعض منكم أنني خائف من المؤامرات التي تدبر ضدي في داخل فلورنسا وخارجها ... مم أخاف؟! مم أخاف ولو مت سأموت شهيداً و لصعدت إلى السماء بجوار يسوع المسيح ، لذلك أطالب المؤمنين بعدم الخوف والتماسك لإكمال بناء دولة المسيح ، يجب الوقوف في وجه العاصفة ، يجب الاستغراق في الصلاة والترانيم والعبادة ، بل يجب أن يكف القسس عن قصر العبادة علي ممارسة الطقوس والخزعبلات التي تبتعد عن روح الدين ، نعم... لا بد من تجديد الكنيسة، بل يجب تغيير رأس الكنيسة في روما .. السمكة تفسد من رأسها ، يجب إعطاء المثل هنا في فلورنسا، يجب أن تكون فلورنسا منارة العالم المسيحي ، يجب أن نعطي القدوة الحسنة : لنحرق اللوطيين ... لنحرق اللوطيين مريض واحد يعدي كل القطيع .. لنحرقهم دون تعقيدات^(١) قانونية ، الإشاعة وحدها تكفي ، كذلك يجب التصرف بنفس الطريقة مع المجدفين... هكذا يكون العدل الذي أعطي نبي إسرائيل مثالا له ، لو فعلنا ذلك ستكون فلورنسا مُجدة وغنية وقوية ، أطالب بمحرقة للعصاة .. محرقة كبيرة تستطيع إنارة كل فلورنسا ... كل إيطاليا ... كل العالم .

(١) طبق الأصل.

الجماهير

: محرقة للعصاة...

محرقة للعصاة...

محرقة للعصاة...

سافونا رولا

: "لنغلق بيوت الدعارة ... لنخرم ألسنة المجذفين ^(١)،

لنمنع حفلات الرقص والغناء ، لنغلق المحلات إجبارياً
أيام الأحد وفي الأعياد ، لنجبر النساء علي ارتداء
الملابس اللائقة والرجال على عدم التشبه بالنساء".

الجماهير

: محرقة للخطاة...

محرقة للخطاة...

محرقة للخطاة...

سافونا رولا

: "بتشنج" لنحافظ علي حرية فلورنسا الغالية ، لنحفظ
سرية سياستنا خاصة الخارجية ، لابد من تقطيع جسد
كل من يتعرض لأمن البلاد وذبحهم في الميادين
العامة ^(٢) ، لنظهر البلاد ... المحرقة.. لابد من
المحرقة ..

احرقوا كل أدوات اللعب والمجون، احرقوا كل علامات
الفسق والفجور، احرقوا مظاهر الخلاعة والدعارة...

الجماهير

: المحرقة..المحرقة

المحرقة..المحرقة

(١) طبق الأصل.

(٢) طبق الأصل.

المحرقة..المحرقة

"يختفي سافونا رولا ويظهر دومينيك علي
الشاشة وهو يقود آلاف الأطفال الصغار ،
بملابس بيضاء ، يفتشون البيوت والمارة،
يجمعون أوراق اللعب والزهور، العطور
والملابس الحريرية وأدوات الزينة والملابس
النسائية ، ينتزعون من المارة كل ما هو
مترف وفاخر، يسرون في صفوف منتظمة
كالعسكر، يذهبون بكل هذه الأشياء إلي
ساحة الولاية حيث أقيمت محرقة كبيرة ،
يلقون كل ما يجمعون في نيران المحرقة ،
يغادرون الميدان وهم يترنمون بترانيم
كنسية ويصرخون:

فلورنسا مملكة المسيح

ويسوع ملك فلورنسا

فلورنسا مملكة المسيح

ويسوع ملك فلورنسا

" ستار "

الفصل الرابع

"ساحة الولاة ... المحرقة تتوسط الساحة
أمام قصر الولاة ... الاشتباكات لا تكف بين
أنصار سافونا رولا ومعارضيه... أعداء
سافونا رولا يلقون بالقاذورات وجيف
الحيوانات في المحرقة ... الأطفال يتبولون
في المحرقة ثم يجرون في الساحة ينشدون"

الأطفال

: البابا يحرم سافونا رولا من الوعظ

البابا يحرم سافونا رولا من الوعظ

البابا يطرد سافونا رولا من الكنيسة

البابا يطرد سافونا رولا من الكنيسة

" حاملوا الأبواق والمنادون يصرخون داعين
لاجتماع المجلس الموسع في ساحة الولاة .
يلتف الأهالي حول الولاة".

وال

: كعادة الولاة في اللحظات الحرجة الخطيرة

ندعو الأهالي للاستشارة والحيطة

اليوم... نقرأ عليكم والحزن يملأ قلوبنا

رسالة البابا إلينا بخصوص نبينا

" صمت "

" من الفاتيكان الي ولاة فلورنسا

بخصوص ابن الآثام سافونا رولا

الذي يصر علي الوعظ وتسلم الاعترافات

رغم التحريم البابوي والتحذيرات

وأمام كل هذه التحديات

يصدر الفاتيكان قرار التحريم الكنسي
ضد الراهب العاصي
وعلي الولاة إرساله لروما تحت الحراسة
حيث سيعامل معاملة خاصة
فالبابا لا يبغى هلاك الخطاة في النيران
بل يسعى لتخليص أرواحهم من الشيطان.
"صراخ ونحيب من أنصار سافونا رولا ...
تشفي وابتهاج علي وجوه أعدائه".

الأطفال : " وهم يجرون " التحريم الكنسي يصدر ضد الراهب العاصي

التحريم الكنسي يصدر ضد الراهب العاصي

وال : وكما أن المصائب لا تهبط فرادى

فقط وصلنا خبر انتصار الأعادي

مواطن : هل انهزمت القوات الفرنسية

أمام قوات العصبة الإيطالية؟؟!!

وال : كل ما نعرف ... أن ملك فرنسا يعود لبلده

دون أن يفي ولو بجزء من وعده

المواطن : وكيف تُهزم القوات الفرنسية

وهي محروسة بالملائكة السماوية؟؟!!

كيف ... وسافونا رولا أكد ذلك بنفسه

كما أكد أن ملك فرنسا لن ينكص بوعده قطعه علي نفسه ؟!

ماكيا فيلي : نبيكم المزعوم تائه في القراءات المقدسة

التي لا تمت إلى أرض الواقع بصلة

ماذا يفهم هو ... فريسة السرنة

في دهاليز السياسة المظلمة؟؟!!

والِ : ليتنا تركناه يغادر مدينتنا.

ماكيا فيلي : هل غركم أن مستمعيه من الجهلة آلاف؟!؟

مواطن : أم تظنون حقاً أن يكون لله علي الأرض أهداف؟!؟

ماكيا فيلي : لا تنسوا أنه أنقذنا من كارثة محققة

ماكيا فيلي : وأبعد عن رقابنا السيوف الفرنسية الباترة.

ماكيا فيلي : بل ما هو إلا لعبة في يد شارل اللعين

ماكيا فيلي : استخدمها بمهارة في تقسيم الإيطاليين

ماكيا فيلي : كل ما كان يطلب نبيكم المزعوم

ماكيا فيلي : أن ندفع مساهمتنا في حروب المشنوم

ماكيا فيلي : بفضلله أصبحت فلورنسا في عزلة .. كالأبرص

ماكيا فيلي : أمام قوات ممالك إيطاليا الأربع.

والِ : وها هي مدينتنا مقسمة بين أنصار له ومعارضين

والِ : بينما يتقدم جنود آل ميديسيس نحو أسوارنا مهددين.

والِ : "يدخل سافونا رولا مذعوراً ووراءه سيلفستر

والِ : وملتستا وغيرهم من الرهبان الدومانيكان".

سافونا رولا : ما هذا الذي يحدث في المدينة ؟

سافونا رولا : الشائعات تحول المواطنين إلى فئران مذعورة

سافونا رولا : الجماهير أحرقت باب الدير

سافونا رولا : وأنا في الشارع لا أستطيع السير

سافونا رولا : " صمت "

سافونا رولا : لماذا يكتف كل منكم ضحكة ساخرة في فمه؟

سافونا رولا : ألا احترام لنبي في وطنه؟

والِ : لقد كذبت الأحداث نبوءاتك

والِ : كما سبق وأكذبتها - بالصدفة - أوها مك.

والِ : لقد انهزم ملك فرنسا وجنوده من الملائكة السماوية

أمام تحالف العصبة الإيطالية

سافونا رولا : " بغضب " ملك فرنسا لم يهزم البارحة

بل تعرض لحادثة

تماماً كما جاء في نبوءتي:

" الملك سيتعرض لحادث في الطريق

لكن الماء لن ينساب من الأبريق "

لقد جنئت إليكم طالباً تدارك الأمور

افرضوا القرارات للسيطرة علي الجمهور

اضربوا بيد من حديد مروجي الإشاعات

و إلاً فدولة المسيح ستعرض لاهتزازات.

والِ : لكننا أصدرنا قرارات بغرامات وعقوبات

لكل من يتعرض لاسمك بالسباب

لكن .. ليس بالغرامات تربط الألسنة

ولا بالعقاب نستميل القلوب.

والِ : ماذا تريد منا أن نفعل؟

لقد زدنا الحراسة كما نقدر

لكن الشعب الذي هلك للمحرقة

يريد الآن أن يحولها إلي مبولة.

ماكيا فيلي : أغلقنا الأفواه أو قطعنا الألسنة

لن يغير ذلك من الحقيقة البينة

لقد أنهزم حليفك وترك بلادنا

بعد أن سلم قلاع بيزا لأعدائنا

سافونا رولا : بل هي خيانة من القائد الفرنسي اللعين

الذي باع القلاع مقابل ذهب الراشين
ففور عبور الملك للحدود الغربية
سلم لهم "دي بلزاك" القلاع المحمية.

وال : لكن وعد الملك كان بتسليم القلاع

لقوات فلورنسا حسب الاتفاق

سافونا رولا : سيدفع "دي بلزاك" غالياً ثمن خيانتته

لقد حرمه الملك من العودة إلى بلده.

وال : يا لفرحة فلورنسا بنفي دي بلزاك المرتشى

وكيف نعرف أن الذهب لم يملأ خزائن ملكه غير المستحي؟

ماكيافيللي : أي جنون أن نجعل من شارك ملك فرنسا

محوراً لسياسة فلورنسا!!

أي جنون ... نحالف الغرباء والأعداء!!

ونعادي الأخوة والأصدقاء !!

" صمت "

سافونا رولا : " بتردد" بل لقد حافظ ملك فرنسا علي عهده

بل خذلتته فلورنسا ولم تدفع قسطها في وقته.

وال : لم يعد في الخزانة نقود

كيف تريد منا الإيفاء بعهود؟

ماكيافيللي : وهل صدقتم حقاً نظامه الساذج

ومتي أتي مواطن بنفسه ليدفع الضرائب

بدون مكوس لا دولة

وبدون جباية لا ولاية.

أوقفوا فوراً هذه المهزلة الدينية

وانضموا فوراً للعصبة الإيطالية

سلموا هؤلاء الرهبان للفاتيكان
قبل أن يتحالفوا مع الألمان.
: سافونا رولا وأنا أطالبكم بخرم السنة المجدفين
وإعادة الأمن لفريق المؤمنين
مُروا بالذبح في الميادين ، بالشنق علي الأشجار
قطعوا أجساد الملاحدة والكفار.

" صيحات اعتراض من الجماهير "

ماكيا فيللي : لقد فاق الطاغية " تايريوس " قسوة وجبروت
يالها من دعوة للحقد والكراهية واستدعاء للموت
ألم يعلمنا الإنجيل أن الله محبة؟!
ألم تعلمنا المسيحية أن الدين مودة؟!
أين المحبة وأنت تخرم لسان معارضيك؟
أين المودة وأنت تذبح كل من يعاديك؟
: " لسافونا رولا " لقد شعبنا من المهارات
والأحلام والرؤى والتنبؤات
سيف الله الذي طالما به وعدتنا
هاهو يهبط فوق رقابنا

سافونا رولا : بل تستطع فلورنسا التصدي لجيش المعتدين
بقوة الإيمان وملائكة رب العالمين

" ضحكات وصيحات سخرية من الجمهور "

ماكيا فيللي : كيف تواجهون بفرق الرب المزعومة
جيش ممالك أربع بكل الأسلحة مدعومة؟
جيشكم يجوب الشوارع يحارب لعب النرد
ويفتش البيوت باحثا عن الحرير والمسك

كيف نواجه عسكرية أرستقراطية مُسلحة بالمكاحل
وكهنوتية غاشمة ترفع سيف التحريم الباتر؟

: "وان كان الله معنا..."

سافونا رولا

فمن علينا؟"

: لكن لو ناصر الله – كما نقول – القوات الفلورنسية

ماكيا فيللي

فهو إذن ... يحارب كنيسة المفدية!!

: كفي ... سافونا رولا.. الراهب الدومينيكي

وال

اليوم أصدر البابا قراره ضدك بالتحريم الكنسي

وطلب منا إرسالك لروما كأبي عاص

" صيحات ابتهاج تختلط بصيحات نحيب

واستنكار"

: "مرتبكا" ها .. التحريم الكنسي .. يا لها من بدعة واهنة

سافونا رولا

لا تتسوا أنهم بالأمس باعوا صكوك الغفران للجهلة

" ضحكات من أنصار سافونا رولا ومن

معارضيه"

أنا سافونا رولا .. أذهب لهذا البابا الهرطقي !

هذا المسيحي المتتصر وهو من أصل يهودي

هذا الملحد ، المزيف ، الشاذ جنسياً ، البدعي!

: حتى العامة أصبحوا يتهمون علي الكهنة

فرانسيסקو

هل تريد تجديد الكنيسة أم هدمها؟

: يا ولاية فلورنسا ...

سافونا رولا

لقد أقمنا دولة المسيح الأرضية

فلا تلتفتوا لهذه الهرطقة الدينية

لقد كتبت لكل الأمراء والكاردينالات

بعدم استحقاق البابا لقيامه بتزوير الانتخابات
والكاردينال ديلا روفير^(١) يساندني
ويؤكد مطالبني ويشجعني

فرانسيסקو : لقد جن واعظ الدومانيكان

لقد أصبح عاراً علي الرهبان

سافونا رولا : بل أنا أمتلك كل قواي العقلية

أين ذهبت عقولكم الحرة الأبية

أفيقوا من كل هذه الخزعبلات

فعن طريقها تتحكم فيكم الكنيسة كالحوانات

ماكيافيللي : حين يطلب رجل الدين من محادثه أعمال عقله

فهو بيده يحفر قبره.

فرانسيסקو : هذا الشيطان ينطق بالحق والمنطق

وأنت تضع الكنيسة في مأزق

سلموه لروما قبل أن يهدم الكنيسة المفدية

لو تركتموه لساد الشك وانتصرت العلمانية .

ماكيافيللي : سلموه لروما قبل أن يصدر التحريم على كل المدينة

وتصبحوا في عزلة عن كل المسكونة.

سافونا رولا : لقد جعلنا الكنيسة سنداً للفقراء والمحتاجين

بعد أن ظلوا قروناً لجنة الآخرة منتظرين

لقد جعلنا العبادة صلاة وتضرعاً ودعاء

بعد أن كانت طقوساً ونشوقاً وغناء

لقد جعلنا الدين طهارة وفضيلة وعدالة

(١) الذي سيصبح فيما بعد البابا "جولز الثاني" .

بعد أن كان بنوكاً وفساداً ورذيلة
لقد كوناً جيش الله لتحقيق العدالة علي الأرض
وان لم تكن هذه هي العدالة.. فكهنوتي لا شيء..

ماكيا فيللي

: سلموه وانضموا للعصبة الإيطالية
قبل أن يعلن البابا عليكم الحرب الدينية.

فرانسيكو

: سلموه قبل أن يحرم البابا فلورنسا كنسياً
فتبور تجارتكم وتسوء حالتكم مالياً .

دومينيكا

: لا تستمعوا لهذا الشيطان

ولا لرهبان الفرنسيين

كيف تسلمون نبيكم؟

كيف تصلبون مسيحكم؟

سافونا رولا نبي حقيقي

فلماذا لا نلجأ إلى التحكيم الإلهي^(١)؟

سافونا رولا

: نعم ... لماذا لا نُجري اختبار النار؟

حينئذ .. سترون علامة من القدوس ظاهرة للأبصار.

الجماهير

: " صائحة " اختبار النار ... اختبار النار

اختبار النار ... اختبار النار

دومينيكا

: نحن لا نطلب إلا دخول النار

سترون كيف نخرج ويحترق الأشرار.

الجماهير

: اختبار النار ... اختبار النار ...

أدخلوهم المحرقة ... أدخلوهم المحرقة.

(١) اختبارات شاعت في العصور الوسطى ثم مُنعت بقرار في المجمع الديني في " لاتران " عام ١٢١٥. وأحياناً كان الاختبار عبارة عن أسئلة لم يتوصل العقل أو العلم للإجابة عليها .

دومينيك

: لقد رفض البابا طلبي بإحياء أحد الأموات.

وهاهي الفرصة تسنح لإثبات الذات

نبوة سافونا رولا هبة إلهية

سأدخل النار ممثلاً له بنفس راضية.

فرانسيسكو

: "متردداً" نوافق علي إقامة التحكيم الإلهي

سيدخل ممثل منا النار لكشف هذا الهرطقي.

"يتناقش الولاة فيما بينهم بينما تتعالي

صيحات الجمهور مطالبة بالتحكيم الإلهي "

والِ

: حين يختلف نبي فلورنسا سافونا رولا

مع الجالس علي الكرسي الرسولي في روما

لا يبقى أمامنا سوي التحكيم الإلهي المجيد

وليرسل لنا الله علامة تنير الطريق

ولإنهاء الشقاق الذي جلب العار

يوافق الولاة على إجراء اختبار النار

وعلى كل فريق أن يختار ممثله

ولتكن مشيئته.

"صيحات هياج بين الجماهير وهم يهرعون

لحجز أماكنهم حول المحرقة بينما يتشاور

الدومانيكان والفرنسيسكان"

أصوات

: أنا أتقدم من طرف سافونا رولا

أنا أتقدم من طرف سافونا رولا

أنا أدخل النار مع الدجال

أنا أدخل النار لفضح الهرطقي

أنا أدخل النار لإتقاذ الكنيسة.

والِ

: لتدق أجراس الكنائس

ولتغلق أبواب المدارس

ليمتنع الأجانب عن مغادرة ديارنا

ولتنبت الجيوش المرابطة خارج أسوارنا

تم اختيار الأخ دومينيك عن الدومانيكان

والأخ جوليانو عن الفرنسيكان

سافونا رولا وفرانيسكو شاهدان .

والِ

: قواعد الاختبار الإلهي ... كالآتي :

الخاسر سيكون من يتردد في دخول النار

الخاسر سيكون من يرفض دخول النار

سيكون فرانسيسكو خاسراً لو هلك ممثله

سيكون سافونا رولا خاسراً لو هلك ممثله

وإذا هلك الاثنان في النار

فسافونا رولا خاسر في التو والحال.

والِ

: علي الجنود إخلاء ساحة الولاة

وحفظ النظام حول محرقة العصاة

سيعاقب بالنفي من يعوق إجراء الاختبار

وبالسجن لمن يلقي بشيء في النار

" يسير الرهبان الفرنسيكان منكسي

الرؤوس دون حماس وهم يتعرضون لإهانات

أنصار سافونا رولا ، بينما يسير الدومانيكان

منتظمين وتعلوا ترانيمهم الدينية وهم يحملون

القناديل الزيتية، يتقدمهم دومينيك يحمل

الصليب وخلفه سافونا رولا ، بينما يزداد

هياج الجمهور حول المحرقة"
"يقف جوليانو علي اليمين أمام الولاية
وبجانبه فرانسيسكو ودومينيك علي اليسار
وبجانبه سافونا رولا"

جوليانو : "مرتعباً" يا رب ...أنقذنا من هذا التجربة
لتهبط أمطارك علي هذه المنطقة
لتهب رياحك علي النيران الشيطانية
لتخفف من سعير ألسنتها الجهنمية
لتجعلها برداً وسلاماً علي عبدك الخاطيء
ولتقبل توبة صادقة من العاصي
ولتكن مشيئتك...أمين

دومينيك : " بثقة يترنم" جعلت الرب أمامي في كل حين،
لأنه عن يميني فلا أترزع
وإن سرت في وادي ظل الموت
فلا أخشي شيئاً لأنه معي
وإن كنت في وادي الظلام فأنت تهديني
تقود خطواتي وترشدني وتحميني.

" ترتفع نيران المحرقة وتزداد توهجا وسط
دقات أجراس الكنائس وهياج الجماهير، يكثر
التهامس والمشاورات بين الولاية
والفرنسيكان"

فرانسيسكو : " للولاية" نطالب أن يخلع دومينيك عباءة الدومانيكان
فقد تكون مسكونة بالشيطان
وأن يلبس لباس الفرنسيكان

فهم للمسيح فرسان

سافونا رولا : نرفض هذا الطلب.

فرانسييسكو : نُصر علي الطلب.

سافونا رولا : نرفض هذا الطلب .

فرانسييسكو : من غير المعقول أن يدخل النيران
ومعه حاميه الشيطان

سافونا رولا : "ضاحكاً" فليخلع دومينيك ثوب الشيطان
وليرتدي حلة الفرسان.

"يخلع دومينيك الثوب الأحمر وسط دهشة
فرانسييسكو واضطراب جوليانو"

فرانسييسكو : " مرتبجاً" نطلب أن يخلع كل الأسمال
حتى لا يدخل النار بتعاويز وأعمال

سافونا رولا : ليخلع دومينيك كل ملابسه
ليدخل النار كما ولدته أمه.

فرانسييسكو : "مرتبجاً" نطالب ألا يدخل دومينيك النيران
حاملاً معه القربان.

سافونا رولا : كفي تجديفًا...كفي تجديفًا.

والِ : فرانسييسكو معه حق ... فاحترق القربان

يعد إهانة للمقدسات....وللرهبان

صيحات من رهبان الفرنسيسكان : هذه هرطقة ... هذه هرطقة

سافونا رولا هرطقي ... سافونا رولا هرطقي

يريد أن يحرق القربان...يريد إهانة الرهبان.

سافونا رولا : لقد تمسكنا بنصوص البروتوكولات
ولم يذكر فيها كل هذه المماحكات.

فرانسييسكو : " للجماهير " يا لك من شيطان..
هل تريد إحراق القربان؟
الكافر يريد إحراق جسد المسيح
ودماء جروحه مازالت تسيح

" صيحات اعتراض من الفرنسييسكان
والجماهير، بعضهم يحاول الاعتداء علي
سافونا رولا".

والِ : كف يا سافونا رولا عن محاولاتك الشيطانية
لتغيير الطبيعة المقدسة لهذه التجربة الالهية.

والِ : لابد من اتخاذ قرار
قبل اختفاء النهار

والِ : يحكم الولاة بأن يرتدي ممثل الدومانيكان
أي ثوب يختاره الفرنسييسكان

شافونا رولا : هذا ظلم وبهتان
نرفض هذا الإلزام.

فرانسييسكو : ثيابكم الخيشية مفتولة بخيوط الشيطان
سافونا رولا : وثيابكم الفاخرة مسروقة من طعام الشعب الجوعان.

"يزداد هياج الجمهور، تعم الفوضى حول
المحرقة ، يتحرش الرهبان الفرنسييسكان
بسافونا رولا الذي يضطر للدفاع عن نفسه،
فرق مدربة مسلحة تعتدي علي الرهبان
الدومانيكان"

سافونا رولا

: هذه مؤامرة هذه مؤامرة

أرسل يا رب علامة ... أرسل يا رب علامة

" يهبط الليل فجأة علي الميدان مطر

ثقيل يهبط مع برق ورعد وريح هادرة ،

الأمطار تغرق الجماهير وتُطفئ نيران

المحرقة".

جوليانو

: "صارخا" لقد استجاب الله لصلاتي

لقد استمع الله لدعواتي

ها هي رياحه تهب علي الكفار

ها هي أمطاره تخدم النار .

: "فرحًا" لقد أرسل الله علامته

سافونا رولا

لقد استجاب الله لمرسله .

" ثم للشعب " أمامكم علامة ظاهرة للعيان

لفضح مؤامرة الولاة والفرنسيكان .

: يعلن الولاة أن سافونا رولا قد انفضح

وال

وأن زيف نبوءته قد اتضح

: " تصيح في الأبواق " انفضح النبي المزيف

الفرق المدربة

انفضح النبي المزيف

: " للجند " يأمر الولاة بإخلاء الساحة

وال

وإعادة النظام إلى هذه الباحة

: " صائحا " هذه تمثيلية مفضوحة

سافونا رولا

إنها العدالة مذبوحة

اتركوا الله يحكم بيننا أيها القوم

لقد ظهر لي صباح اليوم...

" يدفعه الجنود للخارج".

: " ضاحكاً" نحن الذين نحكم هنا منذ الأبد

ولن نترك أماكننا إلا إلى اللحد.

والى

"يهبط الظلام علي الميدان، أشباح تتحرك في

كل الاتجاهات، الأبواق تعلن في كل مكان".

سافونا رولا نبي مزيف

سافونا رولا نبي مزيف

النار كشفت الدجال

النار كشفت الدجال

أصوات الأشباح : المطر والرعد والرياح مرسله من الله.

صوت : لقد خدعنا هذا الدجال.

صوت : سيقبضون عليه....لا محال.

صوت : لو كان نبياً حقيقياً

لأنزل عليهم غضبا إلهياً.

صوت : البرق والرعد علامة علي غضب الله.

صوت : لقد تخلي الله عن سافونا رولا

صوت : لو كان نبياً لهبطت الصاعقة فوق رؤوس الفرنسيين.

صوت : الأمطار فضحت سافونا رولا

صوت : لو كانت المحرقة إلهية لما أطفأتها الأمطار.

صوت : النار الإلهية لا تُطفأ.

صوت : النار الإلهية أبدية.

صوت : يا له من دجال محتال.

صوت : لقد خدع المدينة كلها

" تخلو الساحة ولا يبقى إلا الولاة محاطين

بالجنود"

- والِ : هل رأيتم العواصف الرعدية
الله كان يعلم بنيتنا المخفية.
- والِ : الأمطار كانت علامة لنصرة النبي
سافونا رولا مرسل حقيقي.
- والِ : كفي خزعبلات...
هل جننت لتصدق هذه الخرافات !!؟
- والِ : سنقتل أحد الأنبياء
سيحل علينا غضب السماء.
- والِ : كفي هراء....كفي سذاجة
فلنصوت فوراً لإنهاء هذه الخرافة
أقترح عليكم التخلص سريعاً من المسخ
الذي صنعناه بأيدينا خطأ في الأمس
والوالي الذي لا يستطيع تحمّل العبء الثقيل
فعليه أن يستقيل.
- والِ : "مغادراً المجلس" لا أستطيع تحمّل هذا الوزر
سأترك الحكم لأعتكف في الدير.
- والِ : حسناً...لنعيد انتخابات مجلس العشرة
لنعيد انتخابات مجلس الثمانية
لنحاكم أعوان هذا الدجال
لنقبض عليهم في التو والحال.
- والِ : لكننا بذلك نخل بقوانين الجمهورية
ونهدد استقرار الديمقراطية

- والِ : اللعنة علي ديمقراطيتنا وقوانيننا
- جيش آل ميديسيس تتجمع خارج أسوارنا
إن لم نحرق هذا المأفون
ستتضم إليهم قوات البابا لدكّ الحصون.
- والِ : بل يجب أن يُشنق فجريمته سياسية.
- والِ : بل يجب أ، يُحرق فجريمته دينية.
- والِ : إن لم نحرقه سيثور علينا الحفاة
فانهيار المقدسات سيقوض سلطة الولاة
- والِ : للحفاظ على السلطة والنظام
ولاستمرار الحكم والأمان
سنشنتقه أولاً كما تطلب القوانين
ثم نحرقه إرضاءً للكهنةيين.
- والِ : أوافق ... هذه فولتي.
- والِ : أوافق ... هذه فولتي.
- والِ : أوافق ... هذه فولتي.
- " يدخل حارس مذعوراً "
- الحارس : الرهبان تمكنوا من صدّ هجومنا
جرحوا أربعة ، وقتلوا اثنين من رجالنا.
- الولاة : "في نفس الوقت" ماذا تقول؟؟!!
- الحارس : لقد حولوا الدير إلى قلعة منيعة
ويطلقون النار بمهارة غريبة.
- والِ : " بتهور " اهدموا الدير فوق رؤوسهم
استخدموا المدافع لهدم كنائسهم.
- " يخرج الحارس "

"صمت"

" تسمع أصوات المدافع عن بعد وهياج الأهالي"

- والِ : يا للعار .. يا لها من أخبار
- والِ : لم أكن أتوقع أن يصل الأمر لهذا الحال.
- والِ : أين عيوننا ... أين مخبرونا؟
- والِ : من أي غفوة تصحو مدينتنا؟
- والِ : يا للفضيحة يا لنا من أغبياء
- والِ : الرهبان أصبحوا في ضرب النار خبراء.
- والِ : لقد أخرجنا المارد من قمقمه
- والِ : وعلينا بدفنه بعد أن انتهى دوره.
- والِ : نعم ... علينا بقتل المسخ الذي صنعناه بالأمس.
- والِ : لنصدر قراراً بمصادرة أموال من يناصره.
- والِ : وقراراً بنفي كل من يساعده.
- والِ : ما العمل لو حدثت فتنة داخلية؟
- والِ : ما العمل لو مات سافونا رولا في الدير؟
- والِ : سنحوله إلى شهيد.
- والِ : سيصبح بطلاً.
- والِ : سيصبح أسطورة.
- والِ : اطلبوا من الجند وقف القصف.
- والِ : يا له من قرار خاطئ
- والِ : لكن يجب القبض عليه.
- والِ : يجب القبض عليه حياً.
- والِ : يجب محاكمته أولاً:
- " يدخل عليهم أحد الحراس برسالة"

الحارس : "اقرأ" الأخ ملتستا ومعه اثنان من الرهبان يطلبون الكلام.

والِ : ملتستا مناصر سافونا رولا.

والِ : "للحارس" دعهم يدخلوا.

" يدخل ملتستا ورفيقاه وملابسهم ممزقة وملطخة بالدماء".

ملتستا : " في رعب" يا أسياد فلورنسا ... أوقفوا هذه المجازر القنابل تسقط علي الكنائس وتدمر العنابر أنقذوا الدير وأطفأوا حرائقه وأنعهد بتسليمكم سافونا رولا وأصدقائه.

والِ : " ضاحكا" هاهي نفس الحكاية تنتهي دائما نفس النهاية.

والِ : " ساخراً" حتى ملتستا البار الذي تطوّع لاختبار النار.

والِ : لكل نبي يهوذا يسلمه ولكل يهوذا ثمن يقبضه.

ملتستا : بل جئت ومعى الأخوان الفاضلان لإنقاذ ما يمكن من مستقبل الدومانيكان سنقوم بنصح سافونا رولا ودومينيك بالتسليم، فالراعي بحياته يضحي في سبيل القطيع لإنقاذ الدير لم يبق أمامهم سوي الاستسلام ولأوامركم ورغبتكم الإذعان.

و سافونا رولا الآن في صومعته يصلي بتّورع ولعلامة من الله يتضرع.

- والِ : لو انتظر العلامات ل طال الانتظار
والبابا لن ينتظر فلورنسا سنوات
سلمنا نبيك ورفقاءه المسلّحين
نعدك بمغادرة البلاد آمنين.
- " يخرج الثلاثة رؤوسهم منكسة، يأمر الولاة
بوقف القصف، تهدأ أصوات المدافع حتى
تكف تعلو جلبة الجمهور".
- والِ : " ضاحكاً " ليندوق أولاً طعم السقوط من عل^(١)
حتى ينسي تماماً أنه كان يوم ما بنبي
- والِ : "بلذة" لنخلع أظافره حتى يعترف
ويخبرنا مع أي الأمراء يتحالف.
- والِ : " بهستيرية" سنعرف قريباً حين يداعب الكرياج ظهره
حين ينخلع كتفه ، حين يفصل ذراعه.
- والِ : " بجنون" سنظهر طبيعته البشرية
سنفصله عن دنيا الخطيئة .
- والِ : سنكسر شوكة جسده
سنظهر روحه ، سنعري نفسه.
- والِ : يوم تعذيب في قصر الولاة
بسنوات ترهب في رحاب الله.
- والِ : سنظهر الجسد ناقل الخطيئة
سنظهر الجسد مُتلقِي الخطيئة
الجسد اللعين ... مانع ظهور الحقيقة

(١) نوع من التعذيب انتشر في العصور الوسطى يترك فيه الجسد يهبط من علو عدة أمتار حتى تتفكك الأعضاء .

ستظهر الحقيقة

ستظهر الحقيقة.

"يصرخون كلهم بجنون وهم يتبادلون الأنخاب":

الولاية

: ستظهر الحقيقة

ستظهر اللعينة

ستظهر الحقيقة

ستظهر اللعينة

"ينهمكون في ضحك جنوني لا يتوقفون منه

إلاّ بدخول "سافونا رولا" مقيدا وسط حراسة

ضعيفة وخلفه الأهالي يحاولون الاعتداء

عليه ويوجهون إليه أقذع الشتائم".

مواطن

: "وهو يبصق علي وجهه"

- والآن .. تنبأ ... مَنْ بصقَ عليك؟!

مواطن

: "وهو يضربه علي مؤخرته"

- والآن .. تنبأ ... مَنْ ضَربَكَ؟

مواطن

: "وهو يضربه علي مؤخرته"

- هنا ... هنا يكمن روح التنبؤ.

"يقودونه إلى قصر الولاية ... ينتظر الأهالي

متلذذين بارتفاع آهات التعذيب من داخل

القصر بينما الأطفال يجرون في الميدان

منشدين":

الأطفال

: احرقوا الهرطقي

عدو البابا العاصي

احرقوا الكافر البدعي

احرقوا العميل الأجنبي

"ستار"

المشهد الأخير

'قبو قصر الولاية .. ظلامأصوات تعذيب
وصرخات ألم تصدر من كل الجهات ،
منضدة عليها شمعة مشتعلة ، كرسي يجلس
عليه "فرانسيסקو بارون" ويقف خلفه أحد
الولاية.يدخل الحراس " بسافونا رولا " منهارا
من التعذيب".

الوالي : هيا يا نبي ... وقّع على اعترافك

علّ السماء تقبل غفرانك.

سافونا رولا : "منهكا" أنا راهب وهبت حياتي لربي

وليس لمدني الحق في مُساءلتي

الوالي : "الجنود" أعيده إلى زنزانته وحَضِّروه أفضل

أريد اعترافه بعد ساعة .. لا أكثر..

" يجرجر الجنود سافونا رولا إلى الخارج"

سافونا رولا : " والي خاصته جاء

وخاصته لم تقبله".

الوالي : كيف لم يصل تصريح البابا؟

فرانسيסקو : لا تقلق يا مولاي الحنون

كل شيء يتم حسب القانون

التصريح وصل بشكل رسمي

ولكنه بدون أثر رجعي

الوالي : عجلوا ... اطلبوا تصريحاً آخر صريحاً.

فرانسيסקو : لا تقلق يا مولاي الحنون

كل شيء يتم حسب القانون

الوالي : أريده يركع أمامي
وبدموعه يغسل حذائي.

فرانسييسكو : لقد انخلع كتفه وانكسر ذراعه
وسينهار في أقل من ساعة.

الوالي : وماذا عن الشهود؟
فرانسييسكو : سيشهد ضده رهبان دير
حامدين الله لتخلصهم من شروره.
وقد كتبوا للبابا طالبين رحمته
آملين في العودة إلى حظيرته.

الوالي : بقي الثعلبان : " سيلفستر ودومينيك " .
فرانسييسكو : دومينيك شديد الإخلاص لنبيه
أما سيلفستر فهو يكرهه.

الوالي : " للجند " استدعوا دومينيك الحبيب
حتى نلمس آثار التعذيب

**"يدخل الجند بدومينيك والدماء تسيل من
وجهه وجسده"**

الوالي : والآن ... هل لك أن تُقر :
مَنْ أدخل الأسلحة للدير؟!

دومينيك : " بصعوبة " إنهم العلمانيون الذين غرروا بنا
وقادوا المعركة باسمنا
سافونا رولا كان غارقاً في الصلوات
ولم يقاوم أبداً السلطات.

الوالي : " بدهشة " العلمانيون ... أريد أسماء محددة

- دومينيك : بعضهم من النبلاء
وبعضهم أبناء العائلات
أمرهم لا يخفي عن المسؤولين
فمعظمهم معروفون ومشهورون.
- فرانيسكو : لكن سافونا رولا اعترف بكل شيء.
- دومينيك : سافونا رولا نبي حقيقي
سيحل عليكم غضب العليّ
- الوالي : " للجنود" أعيده إلى زنزانته
وزيدوا من علو سقطته.
- دومينيك : " صائحا وهو يخرج": سيهبط عليكم غضب السماء
سيكسر الله شوكة الولاة.
- الوالي : " ضاحكا" بل هو غضب الولاة يهبط عليك
سنكسر عظامك و نسمل عينيك.
- دومينيك : "أنت تأتيني بسيف ورمح
وأنا آتيك بقوة رب الجنود".
- الوالي : سنري كيف تخرج سليما من النيران
ألم تطلب بنفسك إحياء أحد الأكفان؟
- " يدخل الجند "سيلفستر" بعد خروج " دومينيك".
- الوالي : هكذا... تترك نبيك وقت الجد
وتهرب من الدير متعللاً بإحضار النجدة
هل تعرف أن الولاة صدر لهم بيان
إن لم يعترف سيلفستر الجبان
سيبادرون بقطع اللسان؟

سيلفستر : " باكيا" الرحمة يا مولاي فقد اعترفت
وبكل الأسرار كشفت
كم حاولت إقناعه بتغيير خطته
ها هي الحوادث تكشف زيف نبوءته
لقد اتهمته مراراً بالجنون والهذيان
وكننت مؤمناً أن رؤاه إحياءات من الشيطان.

الوالي : أتكلمه... أم تغار منه لشهرته؟
ألست مسكوناً بالرؤى مثله؟

فرانسييسكو : ألا تستطيع سرد نص كامل في لغة لا تعرفها؟
سيلفستر : لا دخل لي بما حدث يا مولاي
لم استغل أبداً قدراتي ورؤاي.

الوالي : إذن .. ما حقيقة التنبؤات هذه؟
سيلفستر : إنها لعبة هلوسات
مجرد دراسات
توقعات
فقط ... أتركوني أغمض الجفون
سأوقع علي كل ما ترغبون.

الوالي : ستنام ملء جفونك حين تدخل المحرقة
ستري أن نار الولاة أرحم من الهلوسة .

سيلفستر : الرحمة... لقد اعترفت بكل شيء
"والجنود يحملونه خارجاً، يتخلص منهم
ويرتمي تحت أقدام الوالي باكيا"
" ثم بهلوسة" : دعوني أنام
أريد العودة لجنّة الأحلام

سافونا رولا حقًا نبي..

نبي وإن كان هرطقي

دعوني أنام

سأعترف ضده في الأحلام.

"يدخل جندي صارخا"

الجندي

: سافونا رولا يريد الاعتراف

سافونا رولا يريد الاعتراف

الوالي

: أحضروه قبل أن يحتضر ويموت

لو مات قبل حرقه لانهار اللاهوت.

" يدخل الجنود حاملين سافونا رولا شبه جثة

هامدة ويلقونه علي الأرض أمام أقدام

الوالي".

"صمت"

سافونا رولا

: " بحشجة " أعترف أعترف بأنني لست بنبي

أعترف بأنني مدفوع بشيطان خفي

الله لم يظهر لي في المنام

وكل تنبؤاتي مجرد أحلام

أعترف أعترف بأنني استخدمت الكنيسة المفدية

في خدمة أغراض الشخصية

وأنني أوعزت لدومينيك و سيلفستر وفالوري

لبث عظامي كخطاب سياسي

أما عن المعجزات فكانت للشهرة

نفخ في نارها الأعوان والجهلة

كل ذلك للسيطرة علي البسطاء

وبث الرعب في قلوب الرعا ع.

الوالي

: لماذا كل هذه الأباطيل؟

هل ملك فرنسا كان وراء كل هذه الأفاعيل؟

سافونا رولا

: "بصعوبة" مقصدي كان حكومة كحكومة فينيسيا

يحكمها اللاهوت وأصبح أنا قديسها.

الوالي

: "مقاطعا" وعلاقتك المشينة بملك فرنسا؟

هل كنت تعلم بنيتك لغزو فلورنسا؟

سافونا رولا

: لم أتوقع قدوم الجيش الفرنسي

وفوجئت بالغزو كأني مواطن فلورنسي

كنت أرسل التحذيرات في الهواء

فجاء الغزو ليملأ الخواء

رأيت الجماهير تصنع مني نبياً

وكنيت للسلطة مشتهياً

أحرقوني علّ السماء تقبل توبتي

علّ النار تُطهرني من آثام فعلتي

الوالي

: وقّع بسرعة علي اعترافاتك

علّ الله يغفر أخطاءك

تشفع بالعدراء التي سبق لك مقابلتها

علها تدعك تدخل جنتها.

سافونا رولا

: "وهو يوقع" يا له من خطأ جسيم

يالي من خاطيء أثيم

كيف تحديث الكنيسة واللاهوت

كيف دنست علناً الحرمات والمقدسات.

"صمت"

" بهستيرية " أنا لا استحق إلاَّ الحرق بالنيران

أنا حليف الشيطان

احرقوني بالنيران

خلصوني من الشيطان

" يدخل الولاة واحداً واحداً ، ينظر كل منهم

إلى توقيعه ثم ينظر إليه بسخرية ثم يخرج،

يدخل ماكيافيللي، يخرج بعد قراءته

الاعترافات قائلاً:

: العقل ينتصر دائماً

ماكيافيللي

العقل ينتصر دائماً

" يدخل ملتستا , يقرأ الاعتراف ، يخرج قائلاً:

: أمنت بك لكلامك

ملتستا

وبكلامك الآن أنكرك.

"يخرج فرانسيسكو وراء الولاة فرحا رافعا

الاعترافات ويتركون" سافونا رولا " مكمّماً

علي الأرض ، فترة صمت ثم يرفع رأسه

ببطء قائلاً:

: بإعياء " ضاحكاً " يالي من جرد حقير

سافونا رولا

ها أنا اهلك بدون نفير

ها هو فارس المسيح بدون حاشية

موعود بميتة شنيعة غير مشرفة

لن أترنم كالشهداء الذاهبين للموت

لن يحلق حولي ملائكة الرب.

" ثم بغضب " تخلي الجميع عني

لا أدري أين مفري
أهنت الأرض والسماء
أفسدت كل شيء بغباء
كيف تحديث الفاتيكان
يالي من ناكر للعرفان
النيران...

سيلقوني في النيران

...

ما العمل؟

هل أفقد الأمل!!؟

...

" يصرخ " : هل أجرؤ علي رفع نظراتي للسماء؟
هل أطلب الرحمة قبل أن أتبخّر في الهواء؟
الرحمة ..

الرحمة صفة مُخلصي

الرحمة...

رحمتك الواسعة يا إلهي.

...

"بتشنج" : لكنني علي الروح القدس جددت
وبالأكاذيب والأباطيل بشّرت
الرحمة...

رحمته واسعة

جنته فسيحة

...

" بهستيريا " : لكن رحمته لا تمنع بطشه

رأفته لا تمنع عدله

حبه لا يمنع قسوته

...

لقد جن عقلي...

ضاعت روحي..

هلكت نفسي...

لا أشعر برحمته

...

بشاعة فعلتي تُثقل قلبي

الحزن يملك نفسي.

...

ما أنا إلا خاطيء قليل الإيمان

أداة لعب بها الشيطان.

....

الشيطان..

لكنه في كل مكان ..

يملاً كل زمان..

...

لا ... أنا القديس !!

أنا أنهزم من إبليس !!

...

لا ..

سأبحث عن رحمته

سأدق بابه.

...

" يترنم " : لأنك أنت ملجئي وقوتي
وباسمك تقودني وتهديني .

...

" بتردد " : لأنك أنت ملجئي و...
وباسمك تهديني ... و...

....

" يصرخ " : أين الخلاص؟!
أين الخلاص!؟

فقدت الرغبة في الترنيم...
وكيف أترنم و أنا حزين؟
كيف

كيف....

....

" بتكرار " : أين الرحمة...
أين الرحمة...

....

أين الخلاص...
أين الخلاص...

"يظلم المسرح ببطء ، تعلو نار المحرقة
والجند يقودون الثلاثة إليها وسط إهانات
ال جماهير، يدخلونهم النار ويقذفهم الأطفال
بالحجارة " . تهب الرياح وتهبط الأمطار،

بعدها يسود المسرح سماء صافية مرصعة
بالنجوم ، يظهر علي المسرح أشباح
تهلوس وتهمس وتصرخ":

الأشباح

- : مات الساحر الدجال.
- قتلوا خادم المسيح.
- سيعود الاستبداد.
- سيعود آل ميديسيس.
- فلورنسا مدينة شريرة.
- الإنسان هو الشرير.
- لم تعد فلورنسا مملكة المسيح.
- انتهت الحكومة الشعبية.
- ماتت الديمقراطية .
- الظلم لن يختفي من فوق الأرض .
- ستعود الضرائب.
- سيفرضون الإتاوات.
- لكن الله سينتقم منهم.
- هل رأيت كيف أرسل الله الرياح !!؟
- هل رأيت كيف أمطرت السماء !!؟
- الله أنقذ نبيه.
- لقد رأيتَه يطير في الهواء.
- رأيتَه يصعد للسماء.
- لقد قام من الأموات.

"ستار"

میلاد حلمي

محرقة سافونا رولا

مسرحية

